قصّتي مع

سورة البقرة

علي بن حسين العلي

مدارك

تمت رقمنة هذا الكتاب ضمن برنامج النشر الرقمي

هيئة الأدب والنشر والترجمة
Literature, Publishing & Translation Commission

قصتي مع سورة البقرة

علي بن حسين العلي

ردمك: 9786144296813

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، بالعدلِ قائماً وللإيمانِ ناصراً وداعماً، وللشرك محارباً وداحراً، فيه خبرُ الأولين ونبأُ الآخرين وحكمةُ النبيين وهدايات المرسلين، فالحمد لمن أكرمنا به وجعلنا من حملته والمنضوين تحت لوائه، حمداً يليق بجلال الله تعالى في كل وقتٍ وحين ، أما بعد

فإن فكرة كتاب قصتي مع سورة البقرة جاءت بسبب سؤال كان ومازال يتكرر علي من كثيرٍ من مختلف المحبين حول العالم خلال السنوات الماضية وحتى اليوم فأجدهم يسألونني دائمًا "ماهي قصتك مع سورة البقرة؟ " ، ولماذا تتكلم عنها كثيرًا وماهو سرُك معها ؟

فوجدت أن هذا السؤال لا يمكن أن أجيب عنه بجوابٍ عابرٍ وإنما أقل القليل في شأنه هو أن تتمّ الإجابةِ عليه في كتاب أجيب فيه بتفصيلٍ أكثر ، ولا غرابة فى ذلك فهو سؤال يتعلق بسورة البقرة أطول سور كتاب الله عز وجل

فقررت أن أشرع في كتابي هذا وكلي رجاء من سيدي وخالقي ومولاي أن يتقبله مني وأنا عبده الفقير إليه وأن يجعله خالصًا له وأن يجعل في هذا الكتاب لكل قارئ له جوابًا شافيًا وطريقاً واضحًا يقوده إلى عالم سورة البقرة ذلك العالم الكبير والفضاء الرحب الفسيح ، واليم الذي لا عمق له ، والقلعة الحصينة التي من دخلها كان آمناً ومن لاذ بها كانت له الحماية الربانية والكفاية الإلهية من شرور هذه الدنيا ومن بوائق الأنفس الخبيثة والعيون الحاسدة والأرواح الحاقدة ومن شرار الناس و فساد الجن

ولا عجب .. فمن آوى إلى سورة البقرة آوته ومن حفظها حفظته ومن تلاها سُعد ومن داوم على قراءتها نال العطايا والهبات وشاهد الكرامات ومن تعمق في معانيها و في تفسيرها وجد المعجزات والدلائل الواضحات

ونزلت في حياته مصابيح الهدايات وأنوار البركات وكلي أمل أن يكون هذا الكتاب خفيف الظل بسيط العبارة و المعنى نافعًا لكل الباحثين عن عالم سورة البقرة فهيا تعال معي أيها القارىء الكريم ندخل إلى قصتي مع سورة البقرة .

المؤلف .

الفصل الأول :- لماذا سورة البقرة ؟

في لقاءات متعددة كان يردني سؤال لماذا تركز في جل أحاديثك ومقاطعك على سورة البقرة بالذات ..؟

أقول وبالله التوفيق إن هذه السورة رحمة للعالمين لمن دخل إلى عالمها بصدق ويقين وهي السورة العجيبة التي كنت ومازلت منذ سنوات طويلة أتحدث عنها وعن فضائلها الثابتة في السنة الصحيحة التي تحدث عن عظيم فضلها نبي هذه الأمة صلى الله عليه وسلم حين قال ".....، اقرؤوا البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة" ، رواه ابو أمامة الباهلي فى صحيح مسلم ، و هذا الحديث له شواهد، وهو ثابت عن رسول الله ﷺ" و حكمه "صحيح" ، ولا يخفى على مسلم اليوم فضل هذه السورة المباركة

وأيضًا تحدث عن فضائلها الصحابة الكرام في صدر الإسلام ، ثم التابعون ثم العلماء الكبار الراسخون في العلم من المتقدمين ومن المتأخرين وهذا الذي دفعني للعناية بها وتذكير الناس بعجائبها وللعلم فإني أخاطب بهذا الكلام كله أصحاب المعاناة بمختلف أحوالهم وحديثي عنها دائمًا من الزاوية الاستشفائية وهي لها زوايا عديدة وما أتحدث عنه هو زاوية واحدة فقط من هذه الزوايا العظيمة و هذه الزاوية ايضا هى ما جعلتني أهتم في توجيه الناس إليها وقد رأيت حال كثير من المسلمين يعانون ويبحثون عن حل لمعاناتهم فلا يكاد يخلو بيت أو عائلة في شتى بلدان العالم من وجود حالة روحية أو نفسية أو عضوية أو وسواس اواكتئاب أوغيرها من الموبقات و الشرور ، فقلت كيف غاب عنهم هذا العلاج الرباني الذي بين أيديهم وهم لا يشعرون به و كيف غابت عنهم هذه الوصية المحمدية النبوية التي لا تحتاج إلى دفع مال ولا أدنى من ذلك ولا أكثر وإنما فقط كل مافي الأمر هو تفريغ وقت لهذه السورة العظيمة لمدة ساعة يوميًا من أوقاتنا التي ربما قد

يضيع منها الكثير هنا أوهناك و في أمور لا نفع فيها ولا رجاء من أمور هذه الحياة الدنيا ومشاغلها التي لا تنتهي .

فاتخذت القرار أن أوصي بها من سنوات مضت ومازلت حتى هذا اليوم بفضل والله ورحمته

و عقدت العزم والنية وسألت الله المدد والإعانة على توجيه المسلمين في كل أنحاء ألعالم للمداومة عليها بكل ما أستطيع من جهد وقوة وقدرة استمدها من القوي سبحانه و تعالى لأنها والله سورة مميزة عن غيرها من السور وفريدة من نوعها وعجيبة في مفعولها وقبل أربع عشرة سنة من الآن لم يكن هناك وعي كامل عند كثير من الناس عن قوة هذه السورة وأنها لوحدها كفيلة بحول الله وقوته على القضاء على كل ما يعانون منه اليوم من مختلف معاناتهم وكنت في ذلك الوقت اتكلم عن أهميتها عبر وسائل التواصل الإجتماعي التي كانت متوفرة آن ذاك في مواجهة الأمراض النفسية والعضوية والروحية وحتى الأكتئاب والوسواس ولم يكن هناك الإقبال الكبير الذي نراه اليوم بحمد الله وحده على سورة البقرة وظن بعض الناس - ولا يزالون يظنون - إلى يومنا هذا أن شفاءهم وعلاج أسقامهم عند الراقي الفلاني والمعالج العلاني فقط!.

فيذهبون إلى هؤلاء الرُقاة حيثما كانوا وقد يقطعون آلاف الآميال و الفراسخ ليصلوا إليهم فى أماكنهم ، ليس ذلك فحسب بل و قد يدفعون إليهم بالأموال الكثيرة و الأوقات المضنية الطويلة من أجل الوصول إليهم ، ويجتهدون فى الاتصال و التواصل معهم ليلًا ونهارًا فلا يجدون عندهم ما يرجون من شفاء لما يعانونه وربما يجدون بعض التحسن النسبي فى بعض الاوقات و يرتاحون قليلًا لانهم سمعوا كلام الله وكلام الله دائما مريح للنفس و يحقق لهم السكينة ، ولكنهم بعد ذلك لا يصلون للغاية المنشودة لافتقادهم الاستمرار و المداومة على الذكر و كلام الله عز و جل

وبعض هؤلاء الرُقاة يلتزمون معهم فترة و يعتذرون منهم فترة أخرى وربما ينشغلون وربما ينقطعون عنهم تمامًا مما يضطر مريديهم للتنقل بين الرُقاة هنا وهناك وكل راقٍ يعطيهم

جدولاً جديداً وبرنامجاً مختلفاً عن الآخر وكل راقي يقول لهم أنا أفضل من غيري ومع الاسف أنهم يعطون الناس عشرات البرامج لمواجهة السحر أو الحسد أو العين أو المس او غيرها دون علم وخبرة وبصيرة ولا يخفى على عاقل كم تسببت هذه البرامج بإيذاء للناس وكم تسببت بمشاكل صحية وأمراض باطنية خاصة بعض الوصفات المشروبه والمأكولة التى مع الاسف قد لا تتناسب مع أي أحد من هؤلاء الناس ، والناس تختلف في تقبل أجسادها لهذه العلاجات الشعبية والأعشاب وغيرها ، ولا يبادر الراقي او المعالج بسؤال الناس عما اذا كان لديهم مشاكل صحية قبل أن يصف لهم البرامج وهل قاموا بعمل الفحوصات الطبية الشاملة لمعرفة حالتهم الصحية أم لا..؟

لأن الصحيح والمقرر في شرعنا الحنيف أن المسلم مأمور أن يأخذ بالأسباب فإذا لم يجد سببًا طبيًا لما يعاني منه حينها يتأكد له أنه بحاجة لملازمة سورة البقرة.!

وبعض هؤلاء الرقاة لم يدرس الرقية أصلا ولم يتأصل فيها تأصيلاً شرعياً صحيحاً وقوياً ولم يطلب العلم عند العلماء الكبار الثقات أصحاب المنهج السلفي السليم ويقرأ كتب العلماء ورسائلهم قديما وحديثا في علم الرقية لان علم الرقية باب واسع ويظن أكثر الرقاة من جهلهم بأسباب و مقومات الرقية الصحيحة أن المسألة تكمن فى قراءة بعض آيات القرآن فحسب ، بل و يصبح ما يهمهم فقط كيفية اجادة القراءة وأن مهارتهم فى ذلك هى المعول الرئيسي فى الرقية ، و يساعدهم فى ذلك اذا من الله عليهم بحلاوة الصوت و ينتهي الامر لديهم عند ذلك الحد .!!

و لا يدرون أن للامر أبعاداً أخرى تتعلق بشروط الراقي والرقية ، والتي بينها الشرع الحكيم وهي خمسة شروط بينها العلماء الفضلاء .. (و قد قمت بذكرها تفصيلا فى كتاب "علمتني سورة البقرة" ص ..) و لكني سوف اسردها هنا مجازا و على سبيل التذكرة للقاريء الكريم و هى ..

الشرط الأول : أن تكون بالطرق المشروعة: من القرآن و السنة النبوية الصحيحة

الشرط الثاني : أن يتعلق المرقي والراقي بالله عز وجل روحا و قلبا و يعلما يقينا بأن الرقية ما هى الا سبب

الشرط الثالث : اليقين والتفاؤل و الثقة بأن كلام الله شفاء

الشرط الرابع : ألا تصاحب الرقية طرق غير مشروعة ، سواء فى ظاهرها او فى باطنها و لا يتخللها ما يخالف شرع الله سبحانه و تعالى ولا سنة نبيه صلى الله عليه وسلم

الشرط الخامس: الفقه بأحكام الرقية، و ما يتوجب على الطرفين الراقي و المرقى من شروط المعرفه بالأحكام الضرورية للرقية الشرعية

وافتقارهم الى تلك الشروط التى تحوي مجموعة ضرورية من الحقائق و الابعاد هو السبب الرئيسي لتخبطهم وكثرة أخطائهم وبعضهم يعلق الناس به وحده وكأنه هو الشافي والعياذ بالله فتمكث الحالات عنده بالسنوات الطويلة في جدول أسبوعي متواصل وربما يومي مرهق وهذا فيه كلفة ومشقة على الناس ويكون هناك استنزاف مالي بالغ الضرر لمريديه ، و يتخلل ذلك وصفات متنوعه غريبة بمبالغ مالية طائلة وكأنه لا حل ولا علاج إلا عنده هو فقط ، رغم أنه لو نصح المرضى عنده بأن يلزموا قراءة سورة البقرة في بيوتهم وكذلك قراءتها على مرضاهم من أهلهم و ذويهم بالطريقة الإستشفائية الصحيحة مرة واحدة يوميًا لكفتهم بإذن الله كل ما يعانون منه بحول الله وقدرته ولذا حرصت كثيرًا على تصحيح هذه المعتقدات الخاطئة لنقول للناس جميعًا بكل وضوح وشفافية "الزموا قراءة القرآن و منه سورة البقرة خاصة و أن القرآن هو بوابة الشفاء وتعلقوا بالله وحده فربكم هو الشافي المعافي ولا تتعلقوا بالبشر بل برب البشر سبحانه القادر على كل شيء".

و قد قدمت المملكة العربية السعودية بصفة خاصة مبادرة رائدة فى هذا المضمار ، في عهد القائد الملهم صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله ورعاه ، حيث وضعت الدولة لجنة خاصة لمتابعة هؤلاء الرقاة والأخذ على

يدهم ، وظبط مخالفاتهم وإيقافهم عَنِ تضليل الناس بسبب جهلهم بمقومات الرقية الصحيحة و أسبابها الرشيدة ،

وإذ أقدم هذا الكتاب كعمل ينير هذا الدرب امام سالكيه آملا أن تنتهي ظاهرة الرقاة المدعين فى كل العالم الاسلامي ، راجيا أن يكون هناك وعي كامل في مجتمعنا الاسلامي وأن تكون هناك لجان متخصصة في كل الدول التى تنتهج الاسلام او تعتنقه او تتبعه او حتى ينتمي فصيل منها الى الاسلام ، بأن تحذو هذه الدول و المجتمعات نهج المملكة العربية السعودية فى هذا الشأن لإيقاف هذا النزيف الذي عبث بعقول و معتقدات و اموال المسلمين واستغل حاجاتهم ومعاناتهم

و من الجدير بالذكر أن بعض هؤلاء الرقاة قد أساء إلى الثقات والصالحين وإلى عالم الرقية بأكمله وشوه صورته السليمة الصحيحة و ذهب بعضهم الى الادعاء بمعرفة مافي النفوس ، حتى تطاول واستطرد الى الجرأة بالادعاء – كذبا- بأنه يعلم من الغيب ما يعلم ، وبعضهم يتعاملون مع الشياطين ويقرأون الفنجان ويدعون معرفة المستقبل ويكشفون للناس حسب أبراجهم وبعضهم من لبس ثياب الصلاح والإيمان ويتشدقون ببعض الآيات المحكمات - فى غير موضعها بلا شك ، و بلا تقيد بأحكام هذه الآيات سواء الخاص او العام منها و غير ذلك من أحكام التنزيل – و ذلك كله عمدا منهم إلى تضليل الناس ،

وغير هؤلاء الرقاة المدعين هناك من الدجالين والكذابين والمشعوذين الذين يدعون الرقية وعلاج الناس وهم يمرضون ويفسدون ولا يصلحون ووالله أنهم ومن سار على شاكلتهم ونهجهم لا يفلحون.!

وليس المقام هنا لذكر هذه الأخطاء ولكن للإجابه على السؤال لماذا سورة البقرة ؟ ، وكلي أمل أن لا تفهم إجابتي هذه بشكل غير صحيح او غير مقصود فيظن القارئ – خطأً - بأن يقرأ سورة البقرة ويهجر القرآن كله او بعضه او يقصر فى قراءته كله او بعضه ابداً فليس ذلك هو المقصود او المعني بالمرة ، وهذا غير صحيح وإنما قصدي أن يكون هناك وقت لسورة البقرة في اليوم وهناك وقت آخر للختمة مثلا أو لقراءة سور أخرى من القرآن فكل

القرآن عظيم ولكن الله فضل بعضه على بعض وأيضا النبي صلى الله عليه وسلم ميز هذه السورة وخصها بأحاديث خاصة بها وكان يختار الامير الذي يحفظها ليكون أميرًا على من معه ، و كذلك وغير ذلك من الفضائل والمناقب المناطة بهذه السورة الكريمة من القرآن الكريم

والله وحده المستعان والهادي إلى سواء السبيل .

انتهى الفصل

الفصل الثاني : قالوا عن سورة البقرة .؟

في هذا الفصل ياقرة العين أريدك أن تفهم جيدًا ما سأقوله لك حتى تستطيع أن تميز الصحيح من غيره لأن الكلام عن قراءة سورة البقرة كثر بين مؤيد ومعارض والناس بحاجة للجواب الفصل في هذه المسألة ولعلي أقسم هذا الكلام إلى عدة أقسام حتى يتبين لك الأمر ويرتاح قلبك وتطمئن نفسك .

القسم الأول :

يدور حول حكم قراءة سورة البقرة وماهو الفاصل بين إصابة السنة والوقوع في البدعة وهنا صار عند البعض غبش ولبس وعدم وضوح للرؤية ولا يخفى على مسلم أن سورة البقرة سورة من سور القرآن الكريم وهي آيات من كلام الله ولا يمكن أن تكون قراءة سورة من كتاب الله بدعة إلا إذا ربطت قراءة السورة بشيء ما لم يثبت فيه دليل كمثل من يوصي بقراءة السورة من أجل وظيفة أو زواج أو أي مطلب من مطالب الحياة الدنيا لاننا أمة نتعبد الله بالدليل ونعبده على بصيرة وخلاصة القول فيها إن قراءتها جاءت في الشرع بشكل مطلق ولا إشكال في قراءتها حسب استطاعة القارئ و بقدر همته ولكن المهم أن تكون القراءة على النهج الصحيح وهو قراءتها ابتغاء الأجر والبركة دون تخصيص عمل معين عند قراءتها أو ربط قراءتها بأمر دنيوي و اعلم ياقرة العين بأن البركة في قراءتها والأخذ بها ، وهي لكل من أخذ بها كافية شاملة و يدخل في معنى البركة كل ما تريده من خير وما تتمنى دفعه من شر ويدخل في معنى الأخذ بها أن تأخذ بالأسباب لكل شيء تريد الوصول إليه ..

القسم الثاني :

في هذا القسم سأحدثك عن أولئك الذين يحذرون من قراءة سورة البقرة وهذا القسم أشنع وأعظم وإلى الله المشتكى فبعض الرقاة والمعالجين سولت له النفس الجرأة على سورة

البقرة وعلى كلام الله وهذا الكلام قالوه دون علم أو بصيرة ، ويدل على مدى الجهل لديهم فأصبح بعضهم يقول للناس لا تقرأ سورة البقرة لانها تسبب مشاكل لك وتجلب عداء الشياطين لك وتؤذيهم فيؤذونك وتجلب لك تجمع الشياطين على بيتك ! ويفسرون له ما قد يحصل معه من علامات في بيته أو جسده بأن ما يراه من مشاكل تحدث معه أو في بيته بسبب سورة البقرة ! ، و هنا أؤكد و أشدد على ان هذا الكلام الذين يذكرونه لا يمت الى الحقيقة بصلة و لا يصل إليها لا من قريب او بعيد و أن هذا الكلام لا يصدر من عاقل ثبت عنه حد أدنى من الرشد ، فكيف اذا صدر من شخص من المفترض انه تلقى بعض العلم فى هذا المجال أو من متصدر لنفع الناس

و قد قسموا الرقية إلى أنواع فجعلوا منها رقية هداية ورقية حرق ورقية إخراج .. إلخ ، وغيرها من المسميات وما هي إلا أسماء سمّوها هم وأقسام قسموها هم من عند أنفسهم ، وما أنزل الله بها من سلطان ، ثم قل لى أيها المبارك وقد ميزنا الله بالعقل كيف لسورة في كتاب الله أن تسبب ضرراً لأحد أومشاكل له في البيت أوفي الحياة عمومًا وهذا القول بلا شك قول باطل ولا يليق بكلام الله أبدًا وعلى العكس تمامًا فإن سورة البقرة طاردةٌ للشياطين وحامية من كل شر بإذن رب العالمين في كل وقت وحين وحتى يرتاح قلبك خذ كلام نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ولا عليك من كلام أي بشر سواه صلى الله عليه وسلم ، فهو الذي قال لك اقرأ سورة البقرة وأخبرك أن الأخذ بها بركة وأخبرك في الحديث الصحيح أن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة ، والأحاديث في هذه السورة الكريمة كثيرة ولم يحدد النبي صلى الله عليه وسلم كم مره تقرأ هذه السورة ، وعلى هذا فالذي يقرأها كل يوم هو على صواب والذي يقرأها كل يومين هو على صواب والذي يقرأها كل ثلاثة أيام أيضًا هو على صواب وكلٌ حسب همته و على حسب قدرته وظرفه ومعاناته ، و يكفي لكل معاناة مهما كانت أن تقرأ هذه السورة الكريمة مرة واحدة يوميًا سواء بعد الفجر أو بعد العصر أو بعد العشاء أو قبل النوم أو في قيام الليل المهم أن تقرأ مرة واحدة كل يوم وهذا كافٍ بإذن الله عز وجل ..

وقد ورد سؤال إلى اللجنة الدائمة للإفتاء في المملكة العربية السعودية هل هناك إشكال في قراءة سورة البقرة يوميا وهل لها حد معين فكان الجواب التالي :

" ليس لقراءة سورة البقرة حد معين ، وإنما يدل الحديث على شرعية عمارة البيوت بالصلاة وقراءة القرآن ، كما يدل على أن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة ، وليس في ذلك تحديد بعدد معين ، فتدل الأحاديث على استحباب الإكثار من قراءتها دائمًا لطرد الشيطان ، ولما في ذلك من الفضل العظيم ؛ لأن كل حرف بحسنة والحسنة بعشر أمثالها كما جاء في الحديث الآخر " .

انتهى من " فتاوى اللجنة الدائمة " (3/ 127-128) ..

القسم الثالث :

وفي هذا القسم سأحدثك فيه عن أشياء تحصل للقارئ عند قراءة سورة البقرة وعند بعض القراء وليس كلهم وتختلف من شخص لأخر ويجب أن تعرف أيها القارئ الكريم أن الشيطان لن يترك لك الساحة فارغه تقرأ بهدوء وطمأنينة دون مضايقات وإزعاجات فهدفه وغايته الوسوسة والإزعاج لكي ينجح في إبعادك عن هذه السورة بأشكال و صور متعددة منها أن تجد أصواتاً في المنزل و تارة مشاكل في الأسرة والحياة الزوجية ومع الأبناء وأحيانا مضايقات وأخرى تتصبب عرقا وقد تشعر بتنميل في أحد الأطراف ومنها أن تجد الدموع تسيل من عينيك بشكل لاإرادي وبكاء و تثاؤب شديد ونعاس متواصل وكذلك غبش في النظر إلى السورة و إزعاجات في البطن وغازات و خدوش على الجلد وعلامات .. إلخ ، وغير ذلك من عشرات الامور والعلامات التي يشتكي منها الناس عادة عند قراءة سورة البقرة ، وكل شخص يختلف عن غيره فى تلقي و استقبال هذه العلامات وهي لا تتعدى كونها حيلاً شيطانية بكل أنواعها الهدف منها إبعاد القارئ عن قراءة هذه السورة الكريمة و القرآن الكريم ، واعلم ياقرة العين أن نفس الشيطان طويل فهو لا يمل ولا يكل ولا يتركك إلا إذا رأى منك اجتهاداً و عزماً و مثابرةً ومواصلة وعدم إلالتفات له ولا الى وسوسته ومضايقاته وعدم المبالاة لهذه الأحداث التي قد تحدث معك أثناء قراءة القرآن و

لا سيما سورة البقرة ، فإذا رأى الشيطان الرجيم منك مواصلة وجداً واجتهاداً و قوة تحمل وصلابة وكأنك جبل لا تهزه الرياح العاصفة ولا تحرك فيه ساكنا ، فلسوف يتركك وشأنك لا محالة ، ويطلق سراح نفسك من سجنه لكي تنطلق مع هذه السورة الجليلة و تدخل إلى عالم السكينة و الطمأنينة وتتلذذ بها وسيذهب عنك هذا الرجيم وينصرف الى غيرك من أولئك الذين يشغلهم فيستجيبون له مباشرة ويتركون المداومة على قراءة سورة البقرة وينهزمون أمامه سريعا وعلى كل قارئ أن يعلم أن هذه أشياء طبيعية ويجب إهمالها تمامًا وعدم الاكتراث بها ، و أن البعض من الناس يخافون منها ويفسرونها على خلاف واقعها وغاب عن وعي هؤلاء أن أشد الجزاء الذى يلقاه الجان المتسلط أو العين المتمكنة أو السحر النافذ أو الحسد الحاقد أو الوسواس السائد هو دخول الشخص الذي يعاني من إصابة روحية أو نفسية أو عضوية إلى عالم سورة البقرة ، وأن يكون من المداومين على قراءتها فهي السورة المعجزة و السلاح الناجز الفتاك على هذه الشرور صغرت أم كبرت بحول الله وقوته وتأكد أيها المبارك أن الله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

الفصل الثالث : الوصية النبوية

في هذا الفصل أريدك أن تفتح بصيرة فؤادك على هذه الوصية النبوية التي فيها سعادتك وجبر قلبك ونجاتك من محطات الألم والهموم والأمراض النفسية والروحية والعضوية من جميع كسور الحياة وأخطارها وحين تسمع هذا التوجيه النبوي الكريم وهذه الوصية الخالدة بتمعن وتفكر وحضور قلب يتبين لك أن هذا التوجيه الذي تسمعه يخاطبك به سيد ولد آدم وسيد الأولين والأخرين صلى الله عليه وسلم الذي يحبك ويخاف عليك وقد عاين الألم من قبلك اثناء حياته صلى الله عليه وسلم فى المدينة المنورة حين أصيب بإصابة روحية ظالمة وحاقدة عندها ظن فاعلها أنه بإثمه هذا سيقضي على الرسالة المحمدية وان فعلته الغاشمة ستخمد سنا الدعوة وسينتهي بها الإسلام ، وغاب عن هذا الآثم أن معية الله لنبيه وحبيبه و أنه جل و علا لم ولن يرضى بأن يؤثر السحر على الوحي أبدًا

ودعني أعطِك مثالاً وبالمثال يتضح المقال لو أن شخصاً قابلك في مجلس مَا وقص عليك قصته ومعاناته في رحلته مع السحر وكيف عاش تلك الشهور والسنوات مع هذا السحر الظالم ثم يشرح لك كيف تغلب بأمر الله على هذا الداء وهذا البلاء ثم يصف لك العلاج والدواء ألن تجد لكلامه قبولًا في نفسك و خاصة اذا كنت تعاني من السحر ..؟

لماذا ؟ لانك ستقول إن هذا الشخص قد جرب و عاين الألم و المعاناة ثم من بعده عاين الفرج والعافية فلاشك أنك ستأخذ كلامه على محمل الجد وستطبق وصيته لك في كيفية القضاء على السحر الذي تعاني منه أنت أليس كذلك ..؟'

والآن قل لي بالله عليك أيها المبارك كيف بك وأنت تسمع الوصية و التجربة و المعاناة ثم الشفاء و المعافاة من الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى إنما هو وحي يوحى تسمع الوصية من نبي هذه الأمة ورسولها الذي أوذي هذا الإيذاء الشديد فصبر على بلائه حتى

أذن الشافي له بالشفاء وحلت عليه العافية و الآن تعال معي لأقص عليك خلاصة هذا الحدث وهذا البلاء :

الثابت في الأحاديث الصحيحة ياقرة العين أن هذا البلاء وقع في المدينة، عندما استقر الوحي واستقرت الرسالة، وقامت دلائل النبوة وصدق الرسالة، ونصر الله نبيه على المشركين وأذلهم، تعرض له شخص من اليهود يدعى: لبيد بن الأعصم، فعمل له سحرًا في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر النخل، فصار يخيل إليه أنه فعل بعض الشيء مع أهله ولم يفعله، لكن لم يزل بحمد الله تعالى عقله وشعوره وتمييزه معه في ما يحدِّث به الناس، ويكلم الناس بالحق الذي أوحاه الله إليه، لكنه أحس بشيء أثر عليه بعض الأثر مع نسائه، كما قالت عائشة رضي الله عنها: إنه كان يخيل إليه أنه فعل بعض الشيء في البيت مع أهله -وهو لم يفعله-، فجاءه الوحي من ربه بواسطة الامين جبريل عليه السلام فأخبره بما وقع عليه من أذى، فبعث عليه الصلاة والسلام من اخرج له ذلك الشيء من بئر كان لأحد الأنصار فأتلفه وزال عنه بحمد الله تعالى ذلك الأثر، وأنزل عليه سبحانه و تعالى سورتي المعوذتين فقرأهما وزال عنه كل بلاء وقال عليه الصلاة والسلام: ما تعوذ المتعوذون بمثلهما.

ولم يترتب على ذلك شيء مما يضر الناس أو يخل بالرسالة أو بالوحي، والله جل وعلا عصم نبيه من الناس و مما يمنع وصول الرسالة وتبليغها البلاغ الأكمل ، أما ما يصيب الرسل من أنواع البلاء فإنه لم يعصم منه عليه الصلاة والسلام، بل أصابه شيء من ذلك حتى يكون صلى الله عليه وسلم للعالمين قدوة و نموذجا فى السراء و الضراء و كذلك حال الانبياء عليهم الصلاة و السلام فقد تعرضوا للمحن و الكربات لكي يكونوا للناس قدوة فى الصبر والجلد و شدة العزم و الاخذ بالاسباب فى دفع تلك النقم حفظنا الله واياكم من شرور ما نعلم وما لانعلم ، حتى عندما جرح النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد، وكسرت البيضة على رأسه، ودخلت في وجنتيه بعض حلقات المغفر، وسقط في بعض الحفر التي كانت هناك، وقد ضيقوا عليه في مكة تضييقًا شديدًا، فقد أصابه شيء مما أصاب من قبله من الرسل، ومما كتبه الله عليه، ورفع الله به درجاته، وأعلى به مقامه، وضاعف به حسناته،

ولكن الله عصمه منهم فلم يستطيعوا قتله ولا منعه من تبليغ الرسالة، ولم يحولوا بينه وبين ما يجب عليه من البلاغ فقد بلغ الرسالة وأدى الأمانة فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء وأوفره .

وبعد أن عرفت عن هذا البلاء الذي وقع عليه أريدك الآن أن تفتح قلبك لوصيته العظيمة تلك الوصية المباركة من محب ومن مجرب تجرع ألم السحر قبلك يقول صلى الله عليه وسلم " اقرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة". قالَ معاوية: بلغني أن البطلة: السحرة.(رواه مسلم).

وحين تتعمق داخل هذه الوصية سيتغير حالك مع هذه السورة تماما وستزيد من عنايتك بها ..

دعني أقسم وإياك كلمات هذه الوصية إلى أقسام

أولا_فى قوله صلى الله عليه وسلم "اقرؤا البقرة" : وهنا الترغيب في قراءة هذه السورة بأسمها وعينها يتبين لقارئ الحديث أن المطلوب القراءة وليس الاستماع لها والاستماع لها خير ولكن القراءة هي المطلوبه وتكون بصوت مسموع عند القارئ نفسه ويحرك بها شفتيه ثم إذا انتهى نفث على يده ثم مسح جسده كاملًا وتكون القراءة بحضور القلب وخشوع النفس فإن ما يقرأه هو كلام الله القوي القادر الجبار المهيمن سبحانه ، فإن هذا الكلام يهذب الروح ويشرح الصدر و كذلك عليه أن يقرأ بتدبر تستقيم به الحياة وبيقين داخلي يرفع همته ويقوي صلته وثقته بالله عز وجل وحده ، وأن الله سيجعل في هذه القراءة العافية المبتغاة في البدن والشفاء المنشود للروح والجبر الكافي للنفس التي تألمت طويلًا

ثانيًا_فى قوله صلى الله عليه وسلم "فإن أخذها" : لاحظ كيف شبه هنا قراءة سورة البقرة بالأخذ بها وهذا مراد الله من عباده ومراد نبي هذه الأمة من أمته وحتى يفهم هذا المعنى دعني أيها المبارك أوضح لك بعض المفاهيم المهمة لأن بعض الناس يخطئ في فهم هذا الحديث الفهم الصحيح المراد له ، حيث يظنّ البعض أنّ مجرّد قراءتها يحصل به نفس و

قدر ثواب "الأخذ" ، فاعلم ايها القاريء أن لفظة "الأخذ" أعم من مجرّد القراءة؛ فهو يشمل الإيمان بها وتعاهد تلاوتها والتفقه بها وتدبرها والإستشفاء بها واتّباع ما فيها من الهدى ، لذا فكلَّ ما ينطبق على "الأخذ" الشرعي لسورة البقرة يتحقق به المطلوب، والنبي ﷺ قد أوتي جوامع الكلم فيدلّ قليل لفظه على كثير من المعاني.

- فمن لم يقبلها لم يأخذها

- ومن هجر تلاوتها لم يأخذها

-ومن أعتقد أن البطلة تستطيعها لم يأخذها

- ومن أعرض عن التفقه فيها لم يأخذها

- ومن أعرض عما فيها من الهدى فلم يتبعه لم يأخذها

- ومن ترك الصلاة لم يأخذها لانها تحدثت عن الصلاة

- ومن لم يرتدع ويترك الظلم لم يأخذها وهكذا فلا يكون الأمر مجرد قراءة استشفائية من مرض عضوي او نفسي أو روحي وانما اجعل من القرآن و لا سيما سورة البقرة منهج حياة كاملاً ومنهج إصلاح شاملاً لأخلاقك وأقوالك وأعمالك ومعاملاتك وبيعك وشرائك وعبادتك ودنياك وجميع شؤون حياتك ، وسورة البقرة لما لها من فضل أُختصت به فهى وحدها أهل لذلك كله و لكل من تدبرها بحق ، تعال معي ندخل في أعماق هذا الحديث لعلنا نخرج منه بهمة عالية تقودنا للدخول إلى عالم سورة البقرة والمداومة عليها

ثالثًا _ فى قوله صلى الله عليه وسلم "بركة" :- والبركة في الأصل هى : النَّماءُ والزيادةُ وكثرةُ الخير والدوامُ؛ فالبركةُ ما كانت في صغيرٍ إلا كبّرته، ولا في قليلٍ إلاَّ كثَّرته، ولا في كثير إلا نفَعَته و أبقته؛ والبركةُ كلُّها من الله، فإن الربَّ -تعالى- هو الذي تباركَ وحدَه، ولا يُقال: تبارك في حقِّ أحدٍ غير الله -سبحانه وتعالى-، ولا غِنَى لأحدٍ عن بركةِ الله، حتى

الأنبياء والرسل يطلبونها من خالقِهم، فهذا نبي الله أيّوبُ يقسم ويقول: وعزّتِك، لا غِنى بي عن بركتك

والبركةُ هِبةٌ من الله -تعالى-، لا تُقاس بالأسباب الماديَّة ولا بالعمليات الحسابية؛ فإن الله إذا باركَ في العُمر: أطالَه على طاعته ونفع بآثار عمله، وأصبحت أعوامه كمئات السنين؛ وإذا باركَ الله في الصحة حفِظَها لصاحبِها ومتّعه بقواه كلها؛ وإذا باركَ الله في المال نمَّاه وكثَّرَه، وأصلحَه وثمَّره، ووفَّق صاحبَه لصرفه في أمور الخير وأبواب الطاعات من أوقاف وصدقات؛ وإذا باركَ الله في الأولاد: رزقَ أباهم بِرَّهم ودعاءهم، وأذاقَه نفعهم وزينتهم؛ وإذا باركَ الله في الزوجة: أقرَّ بها عينَ زوجها، إن نظرَ إليها سرَّتْه، وإن غابَ عنها حفِظَتْه؛ وإذا باركَ الله في علم الرجل: قاده للعمل والخشية، وانتفع به أهله وكل من خالطه، فأهل العلم باقون ما بقي الدهر, أجسادهم مفقودة , وآثارهم في القلوب موجودة، وأجورهم جارية مسطورة

كم رأى الناسُ من بركة الله في الأشياء والأوقات، والأقوال والأعمال والأشخاص: الشيء العجيب والغريب!! بل وكانت البركةُ من قبلُ واضحة في حياة الناس؛ فقد كان يكفِيهم القليلُ، ويغنيهم رِزقُ كل يومٍ بيومِه، ويُؤوِي البيتُ الواحدُ جمعًا من الأُسَر والأفراد، وطعامُ الواحدِ يَكفِي الاثنين، وكانت تعلو وجوههم القناعة والسعادة؛ فيا للعجب: ما بالُ الناس اليوم؟! ضاقَت أرزاقُهم وضاقَت نفوسُهم!! قصُرَت أوقاتُهم وقصُرَت هِمَمُهم!!

ولقد فُتِح على الناس من أسباب الرَّخاءِ ما لم يُفتَح على أحدٍ قبلَهم، وتفجَّرَت كنوزُ الأرض، وتوافَرَت الأموالُ والتجارات، وتعدَّدت المُخترعات والصناعات؛ فهل ازدادَ الناسُ إلا فقرًا، وهل كسَبوا إلا شِقوةً وقهرًا ؟! فمن أين الخلل؟!

غلب على العالَم الشكوَى من الفقر وضيقِ العيش، وشُحِّ الوقت، وتدهور الصحة، والخوف من المُستقبَل - مع توافُر كلِّ أسباب الرَّخاءِ؛ فمن أين الخلل إذن؟! إنه - و لا محيص - جاء من محقِ البركة ونقصها

نعم ياقرة العين فَقْدُ البركة خلل ومصيبة سببها أفعالنا، وبلية سببها معاصينا - وصدقَ الله: (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِير) –الشورى 30-

والمسألة ليست فقط في محق البركة وحسب ، بل إن من آثار الذنوبِ وعواقب المعاصِي ما لا يخطُر على بالٍ، وما لا يحسب على خيال؛ فهي تمحق بركة العمر وبركة الرزق، وتمحق بركة العلم وبركة العمل، وتمحق بركة الطاعة وبركة الصحة، وتعد آثار الذنوب و المعاصي ايضا سبباً لهوان العبد على الله وسقوطه من عين الله عز وجل ، وسبباً لعدم نصرته ولا الدفاع عنه، وسبباً للرعب والخوف في قلب العاصي، وتسلط الأعداء عليه - وبالجملةِ فالمعصيةُ تمحق بركةَ الدين والدنيا والآخرة

والحاصل أن "الأخذ" بها بركة يدخل فيها كل ما تشتهي نفسك وتتمنى عينك ويطلب قلبك من خيري الدنيا والأخرة ولذلك دائمًا أقول لا تقصروا البركة على أمر معين وإنما تُقرأ هذه السورة رجاء الأجر والبركة وذهاب الندامة و الحسرة و كذا بناء جُدر الحماية من البطلة وأعوانهم من الإنس والجن .

رابعًا _ فى قوله صلى الله عليه وسلم "تركها حسرة" :- وهنا وقفة تأمل ومراجعة لأنها ليست حسرة واحدة وإنما هي حسرتان حسرة في الدنيا لفوات الأجر العظيم وفوات البركة في كل شيء فكيف تطيب الحياة ياقرة العين بدون البركة في كل صغيرة وكبيرة ، فالحياة بدون البركة شتات وظلام وتخبط وضياع عجيب وتيه رهيب وقلة توفيق لأننا بدون البركة الربانية لا شيء والحسرة الأعظم يوم القيامة لانه يرى الأجر الكبير الذي فاته حين ترك قراءة سورة البقرة والعمل بها فلا أظن أن هناك عاقلاً بعد معرفة مافي هذه السورة من فوائد و مناقب كثيرة و عجائب لا تحصى يهجرها و يتركها بلا قراءة و ملازمة !...

وعن البركة اخبرك ايها القاريء الكريم ، "إن أيوب عليه السلام الذي استقر في قلبه أن البركة هدية ربانية وكرامة إلهية حرص أن يضم إلى دعواته طلب البركة مع الافتقار والابتهال لأن الله يحب أن يرى عبده هكذا"

خامسًا _ فى قوله صلى الله عليه وسلم "ولا تستطيعها البطلة"

وهنا يتجلى لك قوة الحق و مدى و عمق صلابته ، و مدى ضعف الباطل و هوانه مهما بلغت حدته و سطوته فسيظل الباطل مهما بلغ زهوقا ، واختياره صلى الله عليه وسلم لفظ "البطلة" ليكشف أن أعمال الشر من الحسد و الحنق و غيرها هى اعمال آثمة و انها هى الاقرب الى "البطلان" خاصةً أمام هذه السورة القاهرة لهم القاطعة لشرورهم المانعة لأحقادهم وهنا أراد أيضًا صلى الله عليه وسلم أن يوضح للأمة جميعًا عجز أؤلئك البطلة البطالين الذين أصابهم ذلك الداء الذي هو من صنوف الدجل قديمًا ومشكلة من مشكلات العصر حديثًا، وإنك لتعجب ياقرة العين ممن رضي بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمدٍ -صلى الله عليه وآله سلم- نبيًّا ورسولاً.. تعجب ممن عرف ربه وعرف دين الحق وصح إيمانه وصدق توكله وتحقق توحيده، كما تعجب من عصرٍ يوصف بالتقدم العلمي والعلم التجريبي -تقدم علمي وتقني في الأدوية والعلاج والوسائل- ومع هذا كله يسود هذا الداء وينتشر هذا البلاء ويعم هذا الخطر.. خطر يهدد المجتمع وعامل من عوامل تفكك الأسر وهدم العلاقات الاجتماعية وتقطيع أواصر القربى ، و ايضا احد اسباب إبدال الحقد بالمحبة والخوف بالطمأنينة.. داء يزرع الاضطراب وينزع الثقة، بل إنه صورة من صور ضعف العقول وقصور التفكير.. ناهيكم عن ضعف التدين والخلل في العقيدة.!

داء لا يمارسه إلا الفاسقون والأراذل ، ولا يرضاه أو يقبله الصادقون وأهل التقى، إن نفوس من يقدم عليه تتصف بالخبث والدناءة والمكر فهى نفوس تسلك كل السبل مهما انحطت و تنتهج كل الوسائل مهما خبثت.. ليس لأصحاب هذه الأنفس في الآخرة من خلاق؛ فهم فى فساد في الدين وشر في العمل وتهويل ودجل.. فذلك ياقرة العين هو السحر والسحرة والكهانة والكهنة والدجل والشعوذة..!

والساحر شيطان من شياطين الإنس لا يحب الخير للناس.. نزعت الرأفة من قلبه والرحمة من نفسه.. همه المال وإيذاء الناس.. قبيح المسلك في أعماله التى تُسقط في الكفر أو تُوصل إليه: (...وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ...) [البقرة:102]..

فهذا الشيطان الساحر او الساحر الشيطان لا يتوانى عن الكذب ولا يتورع عن الخداع والتلون.!

والساحر لم يقدم على سحره إلا لإعراضه عن ربه وشرعه، وقد علم أن كثيرا من أنواع السحر لا يحصل إلا بالكفر والتقرب إلى الجن والشياطين مما لم يأذن به الله.. يقول الإمام الذهبي -رحمه الله-: " ترى خلقًا كثيرًا من الضلال يدخلون في السحر ويظنون أنه حرام فقط وما يشعرون أنه كفر ".. وفي الحديث: ثلاثة لا يدخلون الجنة: " مدمن خمر، وقاطع رحم، ومصدق بالسحر ".. ومن دقائق المعاني أن الله سبحانه وتعالى ذكر في كتابه الكريم أن الذين اتبعوا ما تتلو الشياطين هم الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم..!

ولقد قرر أهل العلم أن تعلم السحر محرمٌ، بل هو كفرٌ إذا كانت وسيلته الشرك بالله عز وجل عن طريق الاستعانة بالجن والشياطين.. يقول الإمام النووي -رحمه الله-: " وعمل السحر حرام، وهو من الكبائر بالإجماع، وقد عده النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- من السبع الموبقات وتعلمه وتعليمه حرام، فإن تضمن ما يقتضي الكفر كفر ".

وقال أبو بكر الجصاص -رحمه الله-: اتفق السلف على وجوب قتل الساحر، ونص بعضهم على كفره لقوله -صلى الله عليه وسلم-: " من أتى كاهنًا أو عرّافًا أو ساحرًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد - صلى الله عليه وسلم – ".

وعمل السحر بغيٌ ومكرٌ وخبثٌ وظلم، والساحر يظلم نفسه ويغضب ربه ويخسر دينه ويوقع نفسه في سخط الله ومقته: (...وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ) [البقرة:102].. وفي الحديث المتفق عليه: " اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات "

ويدخل في ذلك - ياقرة العين - التنجيم والكهانة مما هو دجلٌ وتخبطٌ من أجل أكل أموال الناس بالباطل وإدخال الهم والغم عليهم.. هؤلاء المنجمون الدجالون يستدلون بالنجوم

والكواكب وأحوالها وأبراجها ومنازلها وحركاتها واقترانها وافتراقها يستدلون بذلك على الحوادث الأرضية وعلى أحوال الناسِ من شقاءٍ وسعادةٍ وحظوظ، وكل ذلك حرامٌ باطل.. يقود بصاحبه إلى الكفر إذا اعتقد علم الغيب أو اعتقد أن لأحدٍ غير الله القدرة على التصرف في الخلق؛ فذلك كله كفرٌ بالله واستعانةٌ بغير الله وشركٌ به.. تعالى الله عما يقول الظالمون الجاحدون المعاندون علوًّا كبيراَ.!

والحوادث الأرضية ليس للنجوم بها تعلق أو ارتباط أو تأثير؛ ففي الصحيحين من حديث خالد الجهني -رضي الله عنه- قال: " صلى بنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذات ليلةٍ على إثر سماء من الليل -أي على إثر مطر- فلما انصرف أقبل على الناس فقال: هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: أصبح من عبادي مؤمنٌ بي وكافر.. فمن قال: مُطِرنا بنوء كذا وكذا فإنه كافرٌ بي مؤمنٌ بالكوكب، ومن قال: مُطِرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمنٌ بي كافرٌ بالكوكب" والشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد أو لحياته، بل هما آيتان من آيات الله يخوف الله بهما عباده، وقد جعلهما الله بحسبان.. يعلم الناس بهما عدد السنين والحساب، والنجوم زينةٌ للسماء ويهدى بها في ظلمات البر والبحر..!

ولقد عظم الضرر واشتد الخطب بهؤلاء الذين يمارسون هذه التخبطات والتكهنات ويلبسون على ضعاف العقول والبصيرة.. وإذا كانت الشعوذات والخرافات ووصفات العلاج الجاهلية تملأ الأرصفة والطرقات في بعض البلدان الضعيفة والفقيرة.. فمع الأسف ما كان على هذه الأرصفة التقطته بعض القنوات والشاشات ليقع التلبيس على الجميع كبارًا وصغارا رجالًا ونساء؛ فلا ينبغي الاستهانة بهذه الشعوذات الفضائية والوصفات الزائفة..!

وممن يدخل في التحذير والوعيد أيضا: أولئك الذين يذهبون إلى السحرة والمشعوذين ليطلبوا منهم أن يسحروا غيرهم من أعدائهم أو أصدقائهم؛ فمن سلك هذا المسلك فهو ظالم لنفسه معتدٍ أثيم غايته الانتقام من أخيه المسلم.. يذهب إلى هذا الساحر ليفرق بين فلان وفلانة أو يمنع فلانًا من الزواج بفلانة أو أن ينفر فلانا من أهل بيته.. وفي الحديث: "

ليس منا من تطير أو تُطيِّر له أو تكهن أو تُكُهِّن له أو سحر أو سُحِر له " رواه البزار بسند جيد.

أين هؤلاء من عقوبة الله وقد جاء في الخبر: "لعن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- العاطهة المستعطهة"؛ يعني الساحرة والتي تستحل أن تسحر لها.

والحاصل في يومنا هذا شيء مؤسف سحر وحسد وحقد وظلم لأن فلانًا تزوج فلانة أو لأن فلانًا أنعم الله عليه بما أنعم وأعطاه ما أعطاه؛ فليتق الله هؤلاء جميعاً وليستغفروا الله وليتوبوا إليه..!

ويحرم الذهاب إلى هؤلاء الكهنة والسحرة والدجالين ولا يجوز تصديقهم؛ فما أفعالهم ولا كلامهم إلا دجلٌ ورجمٌ بالغيب واستعانةٌ محرمةٌ بغير الله، وذلك محرمٌ في دين الله وكبيرةٌ من كبائر الذنوب يقود إلى الكفر والضلال..

ومن ادعى علم الغيب فقد كفر.. يقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " من أتى عرَّافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة " رواه أحمد.. وعند مسلم من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: " من أتى كاهنًا أو عرّافًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد -صلى الله عليه وسلم- ".. قال بعض أهل العلم: إن من يأتي كاهنا فيسأله وإن لم يصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماَ، وإن سأله وصدقه بما يقول فهو داخل في حديث: " فقد كفر بما أنزل على محمد -صلى الله عليه وسلم– ".

إن الذين يذهبون إلى السحرة والكهان والمشعوذين وأصحاب الدجل يرجون نفعهم أو يطلبون الشفاء من أمراضهم إنما يزدادون سوءًا وإثماً ولو حصل نفع في ظنهم أو وهمهم، فحسبهم أن ما نفع البدن أفسد الدين، وذلك هو الخسران المبين.. وأنى لهم النفع والله يقول: (... وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى) [طـه:69]

فليخش هؤلاء الذين يتعلقون بالسحرة والمشعوذين أن يكون ذلك ثمن دينهم وإيمانهم، وليتفكروا.. فما بعثهم على ذلك ولا دفعهم إليه إلا سوء ظنٍّ بربهم وخلل في عقيدتهم وقد علموا أن السحر من عمل الشيطان..!

واعلم ياقرة العين أن السحر والكهانة والشعوذة والدجل فتنٌ تصد صاحبها عن الحق وتعميه عن الهدى وتوقعه في الضلال، ومن ابتلي بها تعلق بغير الله وابتعد عن منهج الله وضل ضلالًا مبينا.. وإذا كان المرء حريصاً على أن يعرف الأمراض التي تؤذيه في بدنه فأولى من ذلك أن يعرف الأمراض التي تضره في دينه وعقيدته وتقدح في إيمانه؛ فأمراض العقائد والقلوب أشد فتكاً وأعظم ضرراً من أمراض الأبدان وطرق الوقاية من أعمال البطلة كثيرة ومنها لزوم سورة البقرة والمداومة عليها فهي تجعلهم ينظرون إليك نظرة العاجز البائس فهي ورب العزة تعجزهم وتحرقهم وتؤذيهم وتمنعهم بأمر الله وحوله وقوته ، وصدق حبيبي صلى الله عليه وسلم حين قال " ولا تستطيعها البطلة..!

انتهى الفصل الثالث

الفصل الرابع :- قصتي مع سورة البقرة

في فترة من الفترات وفي مرحلة من عمري تعرضت فيها لمحطات عجيبة ولحظات رهيبة لا اعلم كيف حدثت معي وكيف نزلت بساحتي وكيف صرت إليها وكيف دخلت حياتي ولكني مؤمن أن كل شيء يحدث للإنسان في هذه الحياة الدنيا هو خير وكما قيل رب ضارة نافعة ..!

وهذه هي سنة الله في خلقه فقد يحدث في حياتك أمر تكره حدوثه فيكون خيراً لك وأنت لا تعلم ...!

ولكنه يعلم سبحانه أين موضع الخير والخيرة في بلائك ...!

وهذا ما علمتنا إياه هذه السورة العجيبة....ومهما وصفت لك ما مررت به أنا شخصيًا من أوصاف فإني لن أستطيع ياقرة العين شرحها لك كما يجب ولكني سأحاول التقريب ما استطعت إلى ذلك سبيلًا وغايتي ومرادي.... هو التحدث بنعمة الله أولًا ثم رفع همتك وتقوية إرادتك بإذن الله عزوجل فإني والله أحب لك الخير وأتمنى لك ما أتمناه لنفسي ....فأعطني قلبك وأعرني جوارحك وتعال معي ..!

لا يخفى عليك ياقرة العين أن هذه الحياة مليئة بالكسور والجراح وكلنا معرضون للبلاء والإبتلاء .....والبلاء رسالة لك كي لا تنشغل بغير الله ولا تعرض همومك وأسقامك على غيره فهو رب الناس ورب كل شيء والقادر الوحيد على كل شيء ....واعلم أن البشر مهما حدثتهم عن مصائبك وأحزانك وعن عمق جرحك الذي تعاني منه وعن حجم ألمه وكثرة نزيف دمه ...!

فإن ما يرونه فيك هو ظاهر الجرح فقط وأما باطنه فلا يعلمه أحد إلا الله وحده ...
فالناس وإن علموا بمصابك فلن يقدموا لك سوى بعض همسات و كلمات و هذه الكلمات إما

أن تريح نفسيتك وتضيف لها إضافة إيجابية وتخفف عنك ما تمر به من صعاب وإما أن تكون إضافة سلبية تزيد همك أضعاف ما كان عليه فيزيد همك هماً وألمك ألماً ...!

وأثناء ما تمر به من بلاء ستجد أن الرؤية لديك قد اتضحت وأن الصفوف قد كشفت وأن الأقنعة قد زالت وستعرف حينها عدوك من صديقك وستعرف محبك من مبغضك وستجد من يحزن لحالك ومن يفرح ويسره حالك ...! ومن يدعو لك ويخاف عليك ويهمه أمرك....و من لا يهمه أمرك ومن لا يخاف عليك .....وقد لا تجد معك أحداً أبدًا في وقت بلائك ومحنتك حينها ....فتدرك حينئذ تمام الإدراك أن التعلق الروحي يجب ان يكون بالله وحده ولا يكون بمخلوق مهما كان ومهما علا شأنه ومنصبه أو مهما كانت درجة قرابته منك ...! فالله فقط هو الذي لا يتغير عليك ولا يمل من دعائك وسماع صوتك وشكايتك رغم تقصيرك معه ورغم بعدك عنه إلا أن بابه دائما مفتوح لك في كل وقت وفي كل حين ومن فضله عليك أنك تستطيع أن تكلمه و تتحدث إليه وتبوح له بكل مافي داخلك متى ما شئت نعم ياقرة العين الله فقط وما سواه فلا أحد ... فهو سبحانه الذي يشعر بنا دون أن نتحدث ودون أن نبوح وقبل أن نبوح ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور فالسر عنده علانية وهو المحيط بكل مستور الذي لا تخفى عليه خافية سبحانه ، نعم إنه الله.. الكافي الشافي، الذي يكفيك عن كل أحد، ولا يكفيك أحد عن الله ويكفيك شر الأشرار، وكيد الفجار،ومكر الليل والنهار ويكفيك كل همك وغمك، فيحرسك في فراشك، ويتكفل بمعاشك، ويحفظك في غدوك ورواحك ويكفيك عن كل معين، فهو نعم المعين ويكفيك عن كل نصير، فهو نعم المولى ونعم النصير سبحانه!

واعلم ياقرة العين أن المحطات المؤلمة في صفحات هذه الحياة لا يسلم منها أحد ولا يخلو منها إنسان ولا تصفو الحياة من دون بلاء ولكن يختلف الناس في درجات إبتلائهم وتنوع آلامهم على حسب إيمانهم فالحياة بنيت على كدر وعلى إبتلاء وكلٌ حسب إيمانه وذلك هو تقدير العزيز الحكيم....!

وصدقني ياقرة العين بعض هذه المحطات المؤلمة التي مررت بها أنا شخصيا قد لا يصدقها العقل البشري المحدود فقصتي مع سورة البقرة ... بدأت حين بدأت معاناتي في مختلف محطات هذه الحياة وكنت في أغلب هذه المحطات أتوقع أنها المهلكة والقاضية والنهاية.....وأن عقارب الحياة سوف تتوقف عند هذه المحطة من شدة ما كنت أمر به ...!

وفي كل مره يضيق بي الحال ويشتد كنت أحسن الظن برب العالمين بأن هناك بصيص أمل رغم كل ما يحدث وكنت أعبر عن كل ما أمر به من خلال كلمات أغرد بها في حسابي على تويتر كنت مؤمناً تمامًا أنه بقدر ما تسعد الناس تسعد وبقدر ما تخفف عنهم يخفف الله عنك ..!

فكنت أعتني باختيار الكلمات التي تبعث في النفس الأمل رغم كل مؤشرات اليأس المحيطة بي وكان بعض من المتابعين يلاحظون حرارة الكلمات فيقول بعضهم أنك تخفي خلف هذه التغريدات سراً و معاناة لا يعلمها إلا الله وفعلا كانوا صادقين ولكني كنت وما زلت أخفي كل أمر يمر بي وأرجو من الله وحده الفرج ...!

ثم استمرت حياتي في مقاومة أحداث وصراعات هذه الحياة حتى جاء المدد الإلهي الذي أراه تمثل في سورة البقرة ووالله الذي لا رب سواه منذ دخلت سورة البقرة في حياتي انقلبت الموازين وتبدلت الأحوال وتغيرت الأحداث وأصبحت في صعود إلى الصعود رغم كل العثرات والكسور إلا أنني في كل مره أسقط وأتعثر وأعاين الهلاك وتضعف مؤشرات النجاة في ما يظهر لي ثم فجأة يخرجني الله ... مما أنا فيه و لم أكن حينها أعلم أن سورة البقرة بعد الله سبحانه كانت خلف هذا النهوض.... وقد فتحت لي هذه السورة بعد توفيق الله أبوابًا كانت مغلقه وما كنت أظن أبدًا أنها تفتح..!

ولكنها بالفعل فتحت بعد الله سبحانه ثم ببركة هذه السورة العجيبة والمباركة على أصحابها وأهلها وهي سورة كريمة وكريمة جدا لكل من دخل إلى محرابها وأناخ ركابه ببابها وجعل منها منهجاً عملياً في حياته وفي كل مره أجلس مع نفسي وأتذكر تلك المحطات أتعجب وانبهر كيف أن المخارج كانت مغلقة تمامًا وكيف كانت حياتي في خطر

وكم من الاخطار التي يثقل اللسان في التحدث عنها وعن البوح بها ويغص الحلق عند ذكرها لشدة مطلعها وهولها ....ولكن الله سلم ولطف .....ولقد رحمني الرحيم اللطيف الودود سبحانه حين وضع أمامي وفي حياتي هذه السورة ووالله أني لا أستحق كل هذا وأنا أحقر من هذا كله فأنا عبده المذنب والمقصر والفقير إليه ولكن رحمته الواسعة التي لا تضيق عن عباده أدركتني .....

وسورة البقرة رحمة ربانية لكل من دخلت حياته ولكن لا ينال كنوزها من استعجل وكثير هم المستعجلون ...!

ولا يرى عجائبها الذي لم يصبر ولا ينال ثمارها من تعجل حصادها وما فيها من بركات قبل وقت الحصاد فكل شيء سيأتي في وقته الذي وقته الله له..!

وهذه الأحداث التي حدثت معي كنت أسأل نفسي وأقول كيف لو حدثت تلك الاحداث المضنية دون أن تدركني رحمة الله ولطفه بوجوه متعددة و اسباب لا تحصى و بوجود سورة البقرة التى من فضل الله و رحمته جعلها لي جزءاً من حياتي كيف سيكون وضعي لا شك أنه سيكون مختلفا تمامًا عما أنا فيه اليوم فلقد كانت سورة البقرة ومازالت مسحة حانية ولطفاً إلهياً عجيباً ...

وسر سورة البقرة وبركتها لا تنحصر في زاوية واحدة من زوايا الحياة بل مافيها من بركة هي بركة شاملة تعيد بعد الله ترتيب حياتك في جميع شؤونها... ويخرجك الله بها من الظلمات إلى النور من ظلمات المرض إلى أنوار العافية ومن ظلمات الذنوب إلى أنوار التوبة ومن ظلمات الكروب والهموم إلى أنوار الفرج ومن ظلمات الضيق إلى أنوار السعة ومن ظلمات الفقر إلى أنوار الرزق والتيسير حتى وإن قل المال وضعفت اليد فإن البركة تجعلك تعيش غنى داخلياً عجيباً والله عجيب ويأتيك رضى يطول شرحه ولكن أقل ما يقال فيه أنه يعطيك قناعة رهيبة تجعلك ترضى وتتعايش مع وضعك بكل صعوباته وتقلباته ونفسك راضية تمام الرضى وكأنك تملك كل شيء مهما فقدت ...!

ثم إن هذه السورة لها عجائب لا تنتهي وفتوحات لا تنقضي يعرفها المداومون عليها الذين فتح الله بصيرتهم لها وللوقوف على بركاتها... وفي كل مره أتأمل حياتي قبل سورة البقرة وبعدها لكي أنظر في الفروقات بينهما فأجد أن الفروق كبيرة وواضحة والأمر جلي وليس فيه غبش ....!

و يتعجب بعض الناس مني من كثرة حديثي عنها ونصحي بها وتذكيري الناس بها دون كلل أو ملل فأقول لهم لا تتعجبوا فهذا أقل ما اقدمه لهذه السورة ...!

فإني أريد من كل مسلم ومسلمة على وجه الأرض أن يجدوا ما وجدته من خير جم من وراء هذه السورة الجليلة ، وما وجده أيضا كثيرون ممن دخلوا إلى عالمها ، وأرجو لكل مسلم و مسلمة أن يجدو أكثر مما وجدته أنا أو وجده غيري وهم كثير وأني لأحب لهم جميعا ما أحبه لنفسي بل أكثر مما أحبه لنفسي وأتمناه .... وقد تسألني ماهي المحطات المؤلمة التي مررت بها ....؟

فبمَ أجيبك ؟ فهي للحق كثيرة بعضها روحي وبعضها عضوي وبعضها نفسي وبعضها عثرات وبعضها خيبات وبعضها أحزان وبعضها كَدْر وبعضها مشاكل وتحديات يصعب شرحها والحديث عنها ولكن الله يعلمها وهذا يكفي وربما تجدني في سرد قصتي متحفظاً قليلًا في شرح التفاصيل و الأحداث والسبب أنني لا أريد بث الشكاية للناس فإني أستحي أن أذكرها بالتفصيل وقد ذكرتها لله قبل ذلك ...!

وتلك المحطات التي مررت بها هي أمور قدرها الله وهو وحده الذي أنقذني منها بفضله ثم بسورة البقرة ولكني أحاول أن أضع في داخلك صورة تقريبية عما حدث لي نظرا لصعوبة ما مررت به من أحداث وكيف كانت وكيف صارت ثم كيف تغيرت بعد الله ثم بسورة البقرة فهي والله مثل الغيث الذي ينزل بعد القحط والجدب وبعد قنوط الناس من نزوله ...!

وحين تفتش في أعماق هذه السورة ستجدها تنزل على جوانب حياتك القاحلة والمجدبة بعد اليأس والقنوط الذي أصابك فتسقي حروفها المباركة حدائق حياتك وبساتين نفسك

وواحات روحك التي كنت تظن أنها ستبقى على حالها قاحلة دون سقيا ودون حياة أو تغيير ثم بعد نزول بركاتها عليك سوف تتعجب كيف كانت حياتك ميتة ثم أحياها الله من جديد ....!

ولعلك الآن بعد معرفة قصتي ستعذرني لما أنا مغرم بها وماهو سبب كثرة حديثي عنها ..!

وكل ما ذكرته لك شيء بسيط وقليل في شأنها والذي يدفعني للمواصلة في تذكير الناس بها فذاك مما رأيته وعايشته من عجيب صنعها أثناء تلك المحطات المؤلمة ولكن أريدك أن تعلم ياقرة العين أن هذا لم يتحقق في يوم وليلة وأنما بعد سنوات من المثابرة والمصابرة في عالم سورة البقرة وثق تمامًا بقدر ما تنصح الناس بها بقدر ما تنال من أجر من الله عز وجل إذا أحتسبت أجرك على الله ...!

وأني لأرى في رقبتي ديناً كبيراً لهذه السورة يصعب سداده ويصعب الوفاء به ولذلك أحاول بكل جهدي أن لا أنقطع عن تذكير الناس بها لعلي أرد شيئاً يسيراً من فضائلها علي وعلى حياتي وعلى جميع شؤوني وثق أيها القارئ الكريم أن الله كريم فإن صدقت معه ولزمت هذه السورة بيقين وداومت عليها وطبقت مافيها فإنك ستسطر قصتك معها لأحبابك يوم ما بإذن الله فلم يدخل أحد إلى عالمها ثم خرج دون ثمرة.

الفصل الخامس : من أخبار أهل سورة البقرة

الخبر الأول :

يذكر أحد العلماء الفضلاء الذين أعرفهم شخصيًا خبرين من أخبار أهل سورة البقرة وقد سمعتهما منه مباشرة وهو يتحدث عنهما يقول في الخبر الأول :

قبل أيام اتصلت بي إحدى النساء وكانت تحكي أمراً غريباً حدث معها تقول:

يوجد في بيتهم فأر كبير، يخرج من دورة المياه ويجلس تحت سرير النوم، تقول: فوضعنا له السم فأكل منه ثم اختفى ..... تماما ....ولم نجد له أثراً وهذا أمر غريب وعجيب حيث أنه لا أثر له أبدًا ، ثم تقول: وأنا أحدثك الآن لدي أمر أكثر غرابة في المنزل وهو أن جدران غرفة النوم تغطت بذباب كثير وكبير الحجم وشكله غريب على قدر رؤوس الأصابع ما رأيت مثله من قبل ، ولا يوجد له مدخل أصلاً، ولا يوجد من قبل ذباب في بيتنا أصلاً لا صغير ولا كبير، ولسنا في مكان يدعو لتجمع الذباب أو نحو ذلك.

فيقول الشيخ قلت لها: اجلسي الآن في نفس الغرفة، وافتحي النوافذ واقرأي سورة البقرة، فاتصلت بي قريب العصر وهي تقول: إن هذا الذباب الذي امتلأت به جدران الغرفة خرج كله من النوافذ بعد أن انتهيت من قراءة سورة البقرة مباشرة فسبحان الله كم هي عجيبة هذه السورة ..!

ويقول في الخبر الثاني:

أذكر شخصاً كان مغمى عليه أو شبه مغمي عليه حيث كان فيه مسّ، ويعاني من تلبس وتخبط المس الشيطاني وكان يشغَّل سورة البقرة عنده ويستمع لها وكان هذا الشخص

يبكي وهو نائم، ويتكلم بكلام مفاده أنه يرى الشيطان الذي يؤذيه ويصرعه، فكان يراه يدور على البيت يحاول الدخول ولا يستطيع، وهو يقول لأصحابه: لا تغادروا المكان.

لقد كان الشيطان يحاول أن يدخل فلا يستطيع وكان يدور حول السور لمحاولة الدخول ولكنه يعجز عن ذلك ، وكان الرجل يتكلم ويبكي وهو نائم ويحاول مد يده يريد أن يمسك يد أحد ما ، وكان يقول: لا تذهبوا عني انتظروني، وكان يسميهم بأسمائهم كل ذلك وهو مغيب عن عقله...!

الشاهد أنه أصبح في منعة من إيذاء الشيطان بعد حفظ الله ورعايته ثم بعد تشغيل سورة البقرة التي منعتهم بقدرة الله وصنعت جدار حماية لهذا المبتلى فعجزوا عن الوصول إليه.

وصدق الصادق المصدوق في الحديث الذي جاء عن عبد الله ابن مسعود قال: "إن الشيطان يفر من بيت يسمع فيه سورة البقرة" ورواه النسائي في اليوم والليلة وأخرجه الحاكم في مستدركه .

الخبر الثالث :

تقول إحدى الأخوات الفاضلات كنت انتظر الحمل بفارغ الصبر وبعد أن رزقني الله ماتمنيت وهو الحمل ذهبت لإجراء فحوصات وتحاليل لكي يطمئن قلبي على سير الحمل بيسر وسهولة وبعد خروج نتيجة الفحوصات الطبية ...! كانت الصدمة وهي أنهم اكتشفوا أن عندي فيروساً ضاراً وخطيراً ومع الحمل سيكون خطره أكبر خاصة على الجنين فهو إما أن يسبب إسقاطاً للجنين أو تشويهاً في الخلقة لا قدر الله ....وكل منهما أسوأ من الآخر في الحقيقة ..

فقررت الذهاب إلى دكتور استشاري كبير وله باع طويل في هذه الفيروسات وعرضت عليه الفحوصات التي أجريتها من قبل فأكد لي أني مصابة فعلا بهذا الفايرس في الدم ، ثم قال لي اذهبي لمنزلك وبعد اسبوعين عودي لي لكي أرى هل زادت نسبة هذا المرض في

الدم أم هي ثابته ... حتى أرى ما يمكن فعله وبالفعل خرجت من العيادة وذهبت للبيت وجلست أبكي بكاء مريراً لايعلم به إلا الله حتى زوجي رغم أنه معي في البيت إلا أنه لايعلم بذلك كنت أخفي حزني أمامه ومرت علي هذه الأيام كأنها سنتان وليس أسبوعين فعلا كانت أياماً عجافاً ولحظات عصيبة مليئة بالتوتر والقلق والخوف.....لقد عشت أياماً صعبة وكأني لست في هذا الوجود وبعد تفكير عن حلول عن وضع الجنين أجريت إتصالًا بأحد طلبة العلم الثقات جزاه الله عني كل خير وكنت أريد منه فتوى شرعية في حكم الإجهاض في هذه الحالة وهل هو جائز أو لا ... لاني لا أريد طفلًا مشوهاً او به عاهة فما كان منه إلا أن نصحني بالرضا بما قسمه الله لي والصبر وترك التفكير في الاجهاض وقال لي مدام إن حملك مازال في أيامه الأولى ولم تنفخ فيه الروح حتى الآن فاصبري حتى يجعل الله لك فرجاً .... ثم هدأت قليلًا بعد هذه المكالمة ولكني كنت على توتر و مضض ثم لجأت للصلاة اطلب فيها الخيرة من رب العزة سبحانه وتعالى فصليت وبكيت وعرضت على الله حاجتي ثم استخرته في أمري فلما انصرفت من الإستخارة

وصلني مقطع صوتي لأحد الدكاترة الفضلاء في بلادنا الحبيبة .... كان يتكلم عن سورة البقرة... فبدأت أستمع لهذا المقطع بلهفه وشعرت حينها كأنه يحدثني ويقصدني في كلامه وكان هذا المقطع ...لفتني في حديثه قصة ذكرها لأحدى المريضات التي زارته وكانت تبحث عن حل لمرضها وكيف أنه نصحها أن تقوم الليل بسورة البقرة بقلب حاضر وبتدبر وخشوع ثم كيف أن الله من عليها بالشفاء بعد مداومتها على سورة البقرة وكيف انها شفيت تماما بعد أن عملت بهذه النصيحة الثمينة وهي الإستشفاء بسورة البقرة في قيام الليل ..

فشعرت وكأنها رسالة لي وكأنها مفتاح لهذا البلاء الذي داهمني وأعطتني القصة جرعة أمل كبيرة فزادت ثقتي بالله واتخذت حينها القرار بعزيمة وإصرار أن أعمل بهذه النصيحة وبدأت فعلا أقوم الليل بسورة البقرة وادعو الله بحرارة وتضرع حتى بدأت أشعر بالراحة والتحسن التدريجي في صحتي النفسية والجسدية وبعد فترة من المواصلة والمداومة

.... ذهبت للدكتور وأجريت تحليل الفيروسات مرة أخرى ...وبعد إنتهاء الفحوصات وخروج النتيجة

ذهبت لكي أرى النتيجة وكنت في قلق وتخوف من النتيجة وكنت أتمنى أن لا اسمع كلاماً يؤلمني أخسر بعده حياتي وأخسر صحتي وجنيني ...ولكني توكلت على الله وحده ... ودخلت العيادة وقلت طمني يا دكتور ... فرأيت الجواب في وجهه قبل أن ينطق به لسانه .....فالتفت لي وقال : الحمد لله لا أثر لأي مرض ...!

فلمًا عرفت النتيجة ... وبدون شعور اجهشت بالبكاء وكان بكاء مستمراً وعرفت حينها أن الله اكرمني وأزالها عن جسدي وسلم طفلتي وكأن هذا الخطر لم يكن ثم دخلت في تفكير عميق مع نفسي متعجبة لما حدث معي

وكنت أقول سبحان الله كيف قلب الله الموازين وغير الأحداث، و رزقني هذه الطفلة وأخرجها للحياة سليمة بدون أي ضرر وهذا كله بعد فضل الله ورحمته ثم بعد لزوم سورة البقرة ودخول سورة البقرة في حياتي لقد كانت سببا بعد الله في شفائي.

الخبر الرابع :

تقول إحدى المحاربات للوساوس كنت أعاني من الوساوس منذ ما يقارب سبع أو ثماني سنوات تقريبا وكانت هذه الوساوس تقل احيانا وتختفي احيانا وتشتد أحياناً أخرى وهكذا ...

وقبل شهرين تقريبا بدأ معي وسواس المرض ...وكانت نفسيتي متعبة جدًا وكنت طوال يومي وأنا أفكر بالأمراض.....وكلما أقرأ عن مرض ما في وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها أشعر و كأن هذا المرض قد أصابني وحين أسمع عن أحد قريب او بعيد أنه جاءه مرض ما فيبدأ مباشرة الوسواس بالعمل وأبدأ فى التفكير متى سيأتيني نفس المرض الذي نزل به وبالفعل من كثرة هذا التفكير السلبي بدأت عندي أعراض المرض وانا سليمة .....

بسبب هذه الوساوس السلبية والتفكير السلبي .....هذا غير ذهابي يوميا للمستشفى وكثرة المواعيد والانتظار الطويل بلا فائدة رغم أنهم يخبرونني في كل مرة بأن كل شي على ما يرام و بأنني سليمة صحيا وان الفحوصات نتيجتها طبيعية ولكنه الوسواس ..وبعد فترة

قررت المداومة على أذكار الصباح والمساء والأذكار بعد الصلاة....وكنت طوال وقتي أذكر الله وأما بالنسبة لقراءة القرآن كنت من فترة طويلة دائمًا أقرأ أربع صفحات يوميًا و الحاصل أن هذه الوساوس تارة تقل وتارة أخرى تزيد فبدأت البحث عن حل جذري لمواجهة هذه الداء كنت أبحث عن شيء قوي جدا ينهي معاناتي بأمر الله وبعد البحث الطويل سمعت عن سورة البقرة وعن عجيب تأثيرها فقررت أن أبدأ في المداومة على سورة البقرة كل يوم مرة واحدة وفعلا بدأت بهمة وعزيمة واصرار ومواصلة ووالله منذ بدأت أقرأها بشكل منتظم و بمداومة وانا في راحة عجيبه وتلك الوساوس بدأت تزول تقريبا بنسبة 99% وانا واثقة بالله انها سوف تزول تماما مع هذه السورة العجيبة وبالفعل زالت و تمنيت حينها أن هذا الشعور الجميل الذي عشته أن يدركه كل من يبحث عن حل لمعاناته و أن يبدأ مع سورة البقرة .

الفصل السادس : كيف أقرأ سورة البقرة

يسألني الكثير من الأحبة والمتابعين كيف أقرأ سورة البقرة ولعلي أجيب في هذا الفصل عن مفاتيح تعين بإذن الله على التلذذ بسورة البقرة وقراءتها القراءة القلبية المتأملة .

المفتاح الأول :

القراءة بتأنٍ وهدوء، والتفاعل مع الآيات بحضور القلب، وإلقاء السمع، وإمعان النظر، وإعمال العقل فلا يكون همه الإكثارَ من القراءة بدون تأمل وفهم لما يقرؤه.

المفتاح الثاني :

أنْ يربطَ الإنسان بين آياتِ السورة والواقعِ الذي يعيشُهُ، ويجعلَ من الآيات منطلقاً لإصلاح حياتِه وواقعِه، وميزاناً لمن حوله وما يحيط به وذلك من غير تكلف وتمحُّل في إنزال الآيات على الواقع.

المفتاح الثالث :

التأمل في سياق الآيةِ، والسياقُ يتكونُ مِنَ السِّبَاقِ واللحاقِ، فالسباق هو ما قبل الآية، واللحاق هو ما بعد الآية وبما أنَّ ترتيبَ الآياتِ والسُّوَرِ هو توقيفي من الله تعالى، فلا بد أن يكون هناك الكثيرُ من الحِكَمِ والأسرارِ في هذا الترتيب، ولهذا اهتم العلماءُ بعلمِ المناسباتِ بينَ الآياتِ بعضِهَا مع بعض، وكذلك بين السورة مع غيرها من السُّوَر في القرآن الكريم.

المفتاح الرابع :

التفاعل مع الآيات بالسؤال والتعوذ والاستغفار ونحوِهِ عند مناسبة ذلك، فذلك يعين على حضور القلب عند التلاوة.

وهكذا كان هدي النبي عليه الصلاة والسلام، فقد وصف حذيفة رضي الله عنه قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بأنه: (يقرا مترسلا، إذَا مر باية فيها تسبيح سبح، واذا مر بسؤال سأل، واذا مر بتعود تعوذ). رواه مسلم

المفتاح الخامس :

تكرار الاية وترديدها، والعودة المتجددة للآياتِ، فذلك له أثرٌ عظيمٌ في حضورِ القلبِ واستحضارِ الآياتِ والتأثُّرِ بها..

ففي التكرار تقريرٌ للمعاني في النفس، وتثبيتٌ لها في الصدر، وسكينةٌ وطمأنينةٌ للقلب ردد مثلا قوله سبحانه " وإذا سألك عبادي عني فإني قريب " ردد قوله قريب واستشعر قربه منك و لأنه قريب فلا داعي للخوف ولا للقلق ولا لليأس فقربه يغنيك عن قرب العالمين ولو جفاك أهل الأرض كلهم يكفيك قربه عن كل قرب .

أو مثلا قوله سبحانه " ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير " ردد هذه الآية حتى تدخل إلى أعماق قلبك رددها حتى تستشعر قدرته سبحانه على كل شيء تلك القدرة العظيمة المطلقة التي لا تعجز عن أمر في السماء ولا في الأرض ولا يعجزها شفاء أمراضك ولا تحقيق أحلامك ولا أمنياتك ولا أهدافك ولا حاجاتك ولا طلباتك ولا خلاصك من كل ما أنت فيه الآن مهما كان ومهما كبر أو صغر وهكذا تعيش مع بقية الآيات

وقد ورد التكرار عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن السلف من بعده، عن أَبي ذَرٍّ أن النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ قَامَ بِآيَةٍ يُرَدِّدُهَا حَتَّى أَصْبَحَ وهي قوله تعالى: (إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ). رواه النسائي وابن ماجه.

وقال بعض السلف: إني لأفتتحُ السورةَ، فَيُوقِفُنِي بعضُ ما أشْهَدُ فيها عَنِ الفراغِ منها، حتى يطلعَ الفجرُ .

المفتاح السادس:

معرفةُ أنَّ القرآنَ لا تنقضي عجائبه، فلا يقتصر على ما وردَ في تفسيرِ الآية، بل يعمل الفِكْرَ والنَّظَرَ ويتأمل في الآياتِ وما تدل عليه، وبهذا تفهم الآيةُ على أوسع معانِيها التي تدل عليها، ولا تقصر الآيةُ على معنىً واحدٍ من المعاني، فالآيةُ تُفهم على معانٍ كثيرةٍ لا تعارض بينها، فمعرفةُ سببِ النزولِ يفيدنا في فهم الآية، لكنه لا يعني قَصْرَ مفهوم الآيةِ على ما وَرَدَ في سبب النزول، فالعبرةُ بعموم اللفظِ لا بخصوصِ السبب، فيمكن أنْ تحمل الآيةُ على الكثيرِ من المعاني الحقيقية والمجازية التي تفهم من الآية، ويَسمح بها التركيب، إذا لم يكن هناك تعارضٌ بين هذه المعاني.

المفتاح السابع :

أنْ يحسب أنه هو المخاطب بالقرآن الكريم، فماذا لو حسب كل منا أنَّ القرآن قد أنزل عليه، وأنه هو المخاطب به، فكيف سيتلقى رسائلَهُ ومواعظَهُ، وأوامرَهُ ونواهيَهُ، فما أنفسَها وما أعظمَها مِنْ رسائلَ قالها الخالقُ العظيمُ لخلقه وعباده الذين لا يعرفون من الخير إلا ما عرَّفهم به ربهم، ولا نجاة لهم من الشرور والآثام إلا بابتعادهم عما نهى الله عنه.

وتأمل معي ياقرة العين ما قاله الحسن بن علي رضي الله عنهما: (إنَّ مَنْ كان قَبْلَكُمْ رأوا القرآنَ رسائلَ مِنْ ربِّهِمْ، فكانوا يتدبَّرونها بالليل، ويتفقدونها في النهار) والله إنه لكلام عجيب يكتب بماء الذهب .

المفتاح الثامن :

استشعارُ عظمة القرآن في الهداية وفي العلم وفي الشفاء من الأمراض النفسية والعضوية والروحية وفي السكينة القلبية وفي الراحة النفسية وفي إصلاح الفكر والحياة والسلوك وفي كل شيء و اليقينِ التام بأنك مع القرآن حي وبدونه ميت، ومع القرآن مبصر وبدونه أعمى، ومع القرآنِ مهتد وبدونه ضَال.

المفتاح التاسع :

تنوير البصيرةِ بالإقبالِ على الله تعالى والقرب مما يحبه الله والامتثالِ لأمره، والابتعادِ عما نهى عنه، قال سبحانه: (واتقوا اللهَ ويعلمكم اللهُ) هكذا علمتنا سورة البقرة تحقيق التقوى سر الفتوحات لكل من دخل إلى عالم سورة البقرة ....فالعلمُ نورٌ، والمعصيةُ ظلمة، ولا بدَّ لمن يريدُ النورَ أنْ يبتعدَ عن كلِّ ما فيه ظلمة، فكلما ابتعدَ المسلم عن المعاصي كان أقربَ إلى التوفيقِ والسداد وفتح الله قلبه لتدبر الآيات فعدم التدبر خسارة وضياع .

المفتاح العاشر :

تحسين التِّلاوة وتجميل الصوت قدر المستطاع فقد امر الله تعالى بترتيل القرآن - الباعث على تدبُّره وتفهُّمه - في قوله: ﴿ وَرَتِّلْ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل:. وحثَّ رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم على التغني بالقراءة وتحسينها، في قوله: «لَيْسَ منا من لم يتغن بالقران». قال ابن كثير رحمه الله: «المطلوب شرعاً، إنَّما هو التَّحسين بالصَّوت، الباعث على تدبُّر القرآن وتفهُّمه، والخشوع والخضوع، والانقياد للطَّاعة». وبيَّن القرطبي رحمه الله أنَّ التَّرتيل طريق إلى التَّدبُّر، في قوله: «التَّرتيل أفضل من الهذِّ؛ إذْ لا يصحُّ التدبر مع الهذ». «والإسراع في القراءة يدل على عدم الوقوف على المعاني وعلى عدم التدبر فاجتهد وحاول ياقرة العين تحسين تلاوتك ولا تقل صوتي غير جميل فهذا من الشيطان وكل القراء في العالم لم يخلق معهم الصوت الجميل من بطون أمهاتهم وإنما جاء بعد كثرة التلاوة والتدرب والاستماع الكثير لقراء سبقوهم وهكذا والمسألة أيها القارئ الكريم ليست في الصوت الجميل فحسب وإنما في الصوت الخاشع الذي تخرج معه الآيات من صميم القلب والذي تخرج معه المعاناة والألم وتزول معه الامراض وينشرح معه الصدر وتهدأ معه دقات القلب وترحل معه الضيقه والهم والقلق والمخاوف كلها فحاول تناول هذه السورة العجيبة بترتيل بديع حسب الإمكان وحسب طاقتك وقدرتك.

المفتاح الحادي عشر :

التفكر والتعمق في جوف الآية فإن للتفكر في الآيات المقروءة أثرًا عظيمًا بالغًا في رقة القلب وخشيته وإقباله على الله سبحانه، وإن الناظر في أحوال كثير من الناس يجد من

قسوة القلب وقحط العين ما لا يعلمه إلا الله، تتلى عليهم الآيات التي لو خوطب بها جبل لرأيته خاشعًا متصدعًا متذللاً من خشية الله ولا تحرك فيهم شيئًا، وهذه من أعظم المصائب التي يصاب بها العبد من حيث لا يشعر، فإن التلذذ بآيات الله ياقرة العين نعمة لا يعرفها إلا من ذاقها، إنها والله نعمة ترفع العمر وتزكيه وتباركه.

المفتاح الثاني عشر :

العيش القلبي مع الآيات فإن العيش مع آيات الله يجعل المسلم ينتقل من عالم المحسوسات إلى عالم آخر هو عالم الغيب، ويجعل المسلم يعرف أن الموت ليس نهاية المرحلة، وإنما هو مرحلة في الطريق، ويجعل المسلم يوقن أن ما يناله في هذه الحياة ليس نصيبه كله، بل هو جزء من ذلك النصيب، ويعرف أن هذه الحياة مزرعة ودار حرث، وأن ما زرعه سوف يحصده، فلا ظلم ولا بخس ولا ضياع، وأن هذه الحياة إنما هي دار ممر لا دار مقر، وأن كل ما فيها من لذات إنما هو لعب ولهو وغرور، وأن الحياة الحقيقية هي في الآخرة، فهذا يجعل المسلم لا يأسى على ما فاته ولا يفرح بما أوتي فيتعلق قلبه بالله وحده وتتبيّن له حقارة الدنيا.

فهذه ياقرة العين مفاتيح تعينك بإذن الله للدخول إلى عالم سورة البقرة والعيش القلبي معها والتلذذ بكل حرف فيها وهي كذلك مفاتيح لتدبر القرآن كاملًا فهذا كلام الله ولا بد من العناية به وأن يكون مميزاً عن غيره .

الفصل السابع :عقبات في طريق الإستشفاء بسورة البقرة

إن ما يحدث لك أيها القارئ الكريم من عقبات تتمثل في عصبية زائدة أو شعور بالضيق والاكتئاب او غيرها بعد قراءة أو سماع سورة البقرة يدل باختصار شديد على أنك بدأت بمحاربة كل من كان يؤذيك ولذا فإنهم يحاولون إزعاجك ومضايقتك لأنك بدأت تضيق عليهم وتحاصرهم ، لهذا أنت تشعر بالضيق والاضطراب وعدم الراحة والعصبيّة الشديدة، لأن هذه السورة العجيبة المباركة لها وقع وتأثير شديد على الجن والشياطين، وعلى كل المضايقات الشيطانية لذا يقوم الشيطان بافتعال المشاكل حتى لايجعلك تكمل قراءة سورة البقرة فتشفى أمراضك وتزول أسقامك ، لذا من الضروري أن تستمر أيها القارئ الكريم على قراءة السورة حتى وإن شعرت بالعصبيّة الشديدة والضيق والحزن والاكتئاب وغيرها من عشرات العلامات التي تحدث معك وفي بيتك بعد قراءتها، ومن الأفضل لك أن لا تلتفت أبدآ لكل هذه العلامات ، ولا تترك قراءة سورة البقرة مهما واجهت من أعراض وعقبات في طريقها .

وجميل أن تعلم أيضا أن للشيطان ياقرة العين سبع عقبات يضعها في طريقك، ولا يكل أو يمل حتى يجعلك تقع في إحداها حتى يشغلك عن الصلاة والدعاء والقراءة ..

وقد ذكرها الإمام ابن القيم في كلامه عن أسرار التوبة، فقال إن من أسرارها "نظره إلى الآمر له بالمعصية، المزين له فعلها، الحاض له عليها؛ وهو شيطانه الموكل به .. فيفيده النظر إليه وملاحظته اتخاذه عدوًا، وكمال الاحتراز منه والتحفظ واليقظة والانتباه لما يريد منه عدوه وهو لا يشعر، فإنه يريد أن يظفر به في عقبة من سبع عقبات بعضها أصعب من بعض لا ينزل منه من العقبة الشاقة إلى ما دونها إلا إذا عجز عن الظفر به فيها" [مدارج السالكين (1:222)] ..

وتلك العقبات هي:

العقبة الأولي: الكفر بالله وبدينه ..

وهي عقبة الكفر بالله وبدينه ولقائه وبصفات كماله وبما أخبرت به رسله عنه، فإنه إن ظفر به في هذه العقبة بردت نار عداوته واستراح ..

فأولى مداخل الشيطان هو جهلك بالله تعالى .. فيجعلك تتسخط من أقداره وتيأس من رحمته، إلى أن يُفسِد علاقتك بربِّك ويوصلك إلى الكفر به دون أن تدري.

سبب الوقوع في العقبة الأولى: الجهل بالله ..

الحل: التحصُّن بالتوحيد والعلم بالله ..

فإن اقتحم هذه العقبة ونجا منها ببصيرة الهداية وسَلِمَ معه نور الإيمان، طلبه على العقبة الثانية ..وهي

العقبة الثانية: البدعة ..

إما باعتقاد خلاف الحق الذي أرسل الله به رسوله وأنزل به كتابه، وإما بالتعبُّد بما لم يأذن به الله من الأوضاع والرسوم المحدثة في الدين التي لا يقبل الله منها شيئًا .. كما قال "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد" [متفق عليه]

وما منا من أحدٍ إلا ولسان حاله وأعماله ينطق بمخالفات صريحة لهدي النبي .. فعلينا أن نقيس أعمالنا وأحوالنا وفق حياة النبي محمد .

لأن الشيطان يُزين للعباد عبادات ليست على هدي النبي محمد ، فيقعون من حيث لا يدرون في البدع الصريحــة ..

فالنيات الحسنة وحدها لا تكفل صلاح الأعمال، بل لابد من أعمال حسنة بعلم إلى جانب النيات الحسنة ..

وما ضلَّ النصارى إلا لأنهم عملوا بما لم يعلموا،،

سبب الوقوع في عقبة البدعـة: الجهل بهدي النبي ..

الحل: تعلُّم السُّنَّة، وما كان عليه النبي وأصحابه ..

فإن قطع هذه العقبة وخلص منها بنور السنة واعتصم منها بحقيقة المتابعة وما مضى عليه السلف الأخيار من الصحابة والتابعين لهم بإحسان .. طلبه الشيطان على العقبة الثالثة ..

العقبة الثالثة: الكبائر ..

فإن ظفر به فيها زينها له وحسنها في عينه وسوَّف به وفتح له باب الإرجاء، وقال له الإيمان هو نفس التصديق فلا تقدح فيه الأعمال، وربما أجرى على لسانه وأذنه كلمة طالما أهلك بها الخلق وهي قوله: لا يضر مع التوحيد ذنب كما لا ينفع مع الشرك حسنة!

وهو ربما لا يحدثك بالكبائر الظاهرة؛ كالزنا والقتل والسرقة .. إنما يوقعك في كبائر أخرى باطنة؛ كالكبر والعُجب.. أو التي لا يعلم الكثير من الناس أنها من الكبائر، مثل: والغيبة والنميمة وغيرها ..

يقول ابن القيم "والظفر به في عقبة البدعة أحب إليه؛ لمناقضتها الدين ودفعها لما بعث الله به رسوله، وصاحبها لا يتوب منها ولا يرجع عنها بل يدعو الخلق إليها، ولتضمنها القول على الله بلا علم ومعاداة صريح السنة ومعاداة أهلها والاجتهاد على إطفاء نور السنة" [مدارج السالكين (1:223)]

سبب الوقوع في عقبة الكبائر: الجهل بالكبائر ومراتبها ..

الحل: التعرُّف علي الكبائر، والعصمة والتوبة ..

فإن قطع هذه العقبة بعصمة من الله أو بتوبة نصوح تنجيه منها، طلبه على العقبة الرابعة ..

العقبة الرابعة: الصغائر ..

فكال له منها، وقال: ما عليك إذا اجتنبت الكبائر ما غشيت من اللمم؟ أو ما علمت بأنها تكفر باجتناب الكبائر وبالحسنات؟ .. ولا يزال يهون عليه أمرها حتى يصر عليها، فيكون مرتكب الكبيرة الخائف الوجل النادم أحسن حالاً منه ..

فالإصرار على الذنب أقبح منه ..

ولا كبيرة مع التوبة والإستغفار، ولا صغيرة مع الإصرار ..

أليس لديك ذنب تعتاده الفينة بعد الفينة؟ .. أو ذنوب لا تستطيع التخلص منها؟

والرسول يقول "إياكم ومحقرات الذنوب؛ فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه؛ كرجل كان بأرض فلاة فحضر صنيع القوم فجعل الرجل يجيء بالعود والرجل يجيء بالعود حتى جمعوا من ذلك سوادًا وأججوا نارًا فأنضجوا ما فيها" [رواه أحمد وحسنه الألباني، صحيح الجامع (2687)]

سبب الوقوع في عقبة الصغائر: الجهل بالصغائر، والتحقير من شأنها ..

الحل: الورع والتحفظ واليقظة ..

فإن نجا من هذه العقبة بالتحرز والتحفظ ودوام التوبة والإستغفار وأتبع السيئة الحسنة،

طلبه على العقبة الخامسة ..

العقبة الخامسة: المباحـــات ..

والمباحات هي التي لا حرج على فاعلها، فشغله بها عن الإستكثار من الطاعات وعن الإجتهاد في التزود لمعاده، ثم طمع فيه أن يستدرجه منها إلى ترك السنن، ثم من ترك السنن إلى ترك الواجبات، وأقل ما ينال منه تفويته الأرباح والمكاسب العظيمة والمنازل العالية .. ولو عرف السعر لما فوَّت على نفسه شيئًا من القربات، ولكنه جاهل بالسعر.

سبب الوقوع في عقبة المباحات: الإسراف في المباحـات وتضييع الطاعات ..

الحل: معرفة فضائل الأعمال التي لا يستقيم عليها ..

فإن نجا من هذه العقبة ببصيرةٍ تامة ونورٍ هادٍ، ومعرفة بقدر الطاعات والإستكثار منها، وقلة المقام على الميناء وخطر التجارة وكرم المشتري وقدر ما يعوض به التجار ..

فبخل بأوقاته وضن بأنفاسه أن تذهب في غير ربح، طلبه العدو على العقبة السادسة ..

العقبة السادسة: عقبة الأعمال المرجوحة المفضولة من الطاعات ..

فأمره بها وحسنها في عينه وزينها له وأراه ما فيها من الفضل والربح؛ ليشغله بها عما هو أفضل منها وأعظم كسبًا وربحًا؛ لأنه لما عجز عن تخسيره أصل الثواب طمع في تخسيره كماله وفضله ودرجاته العالية، فشغله بالمفضول عن الفاضل وبالمرجوح عن الراجح وبالمحبوب لله عن الأحب إليه وبالمرضي عن الأرضى له ..

ولكن أين أصحاب هذه العقبة؟

فهم الأفراد في العالم، والأكثرون قد ظفر بهم في العقبات الأوَل ..

سبب الوقوع في عقبة الأعمال المرجوحة: جهل العبد بنفسه وعيوبه ..

الحل: معرفة النفس وعيوبها وماينا‌سب حالها، ومعرفة الفاضل والمفضول من الأعمال ..

فإن نجا منها بفقه في الأعمال ومراتبها عند الله ومنازلها في الفضل ومعرفة مقاديرها والتمييز بين عاليها وسافلها ومفضولها وفاضلها ..

ولا يقطع هذه العقبة إلا أهل البصائر والصدق من أولي العلم السائرين على جادة التوفيق، قد أنزلوا الأعمال منازلها وأعطوا كل ذي حق حقه ..

فإذا نجا منها لم يبق هناك عقبة يطلبه العدو عليها سوى واحدة لا بد منها، ولو نجا منها أحد لنجا منها رسل الله وأنبياؤه وأكرم الخلق عليه وهي عقبة ..

العقبة السابعة: تسليط جنده عليه بأنواع الأذى باليد واللسان والقلب ..

على حسب مرتبته في الخير، فكلما علت مرتبته أجلب عليه العدو بخيله ورجله وظاهر عليه بجنده وسلط عليه حزبه وأهله بأنواع التسليط .. وهذه العقبة لا حيلة له في التخلص منها، فإنه كلما جد في الإستقامة والدعوة إلى الله والقيام له بأمره جد العدو في إغراء السفهاء به .. فهو في هذه العقبة قد لبس لأمة الحرب وأخذ في محاربة العدو لله وبالله، فعبوديته فيها عبودية خواص العارفين وهي تسمى عبودية المراغمة ولا ينتبه لها إلا أولو البصائر التامة .. ولا شيء أحب إلى الله من مراغمة وليه لعدوه وإغاظته له ..

فمن تعبَّد الله بمراغمة عدوه فقد أخذ من الصدقية بسهمٍ وافر، وعلى قدر محبة العبد لربه وموالاته ومعاداته لعدوه يكون نصيبه من هذه المراغمة ..

وهذا باب من العبودية لا يعرفه إلا القليل من الناس، ومن ذاق طعمه ولذته بكى على أيامه الأوَل ..

وبالله المستعان وعليه الاتكال، ولا حول ولا قوة إلا بالله ..

وصاحب هذا المقام إذا نظر إلى الشيطان ولاحظه في الذنب، راغمه بالتوبة النصوح فأحدثت له هذه المراغمة عبودية أخرى ..

هذه هي العقبات السبع التي يضعها الشيطان في طريقك وغيرها الكثير من العقبات في صور متنوعة واشكال متعددة التي يحاول فيها الشيطان صدك فيها عن الهدى والرشاد وكلما تمسكت بهدى القرآن كلما ابتعد عنك ..

العالم، والأكثرون قد ظفر بهم في العقبات الأول ..

سبب الوقوع في عقبة الأعمال المرجوحة: جهل العبد بنفسه وعيوبه ..

الحل: معرفة النفس وعيوبها ومايناسب حالها، ومعرفة الفاضل والمفضول من الأعمال ..

فإن نجا منها بفقه في الأعمال ومراتبها عند الله ومنازلها في الفضل ومعرفة مقاديرها والتمييز بين عاليها وسافلها ومفضولها وفاضلها ..

ولا يقطع هذه العقبة إلا أهل البصائر والصدق من أولي العلم السائرين على جادة التوفيق، قد أنزلوا الأعمال منازلها وأعطوا كل ذي حق حقه ..

فإذا نجا منها لم يبق هناك عقبة يطلبه العدو عليها سوى واحدة لا بد منها، ولو نجا منها أحد لنجا منها رسل الله وأنبياؤه وأكرم الخلق عليه وهي عقبة ..

العقبة السابعة: تسليط جنده عليه بأنواع الأذى باليد واللسان والقلب ..

على حسب مرتبته في الخير، فكلما علت مرتبته أجلب عليه العدو بخيله ورجله وظاهر عليه بجنده وسلط عليه حزبه وأهله بأنواع التسليط .. وهذه العقبة لا حيلة له في التخلص منها، فإنه كلما جد في الإستقامة والدعوة إلى الله والقيام له بأمره جد العدو في إغراء السفهاء به .. فهو في هذه العقبة قد لبس لأمة الحرب وأخذ في محاربة العدو لله وبالله، فعبوديته فيها عبودية خواص العارفين وهي تسمى عبودية المراغمة ولا ينتبه لها إلا أولو البصائر التامة .. ولا شيء أحب إلى الله من مراغمة وليه لعدوه وإغاظته له ..

فمن تعبَّد الله بمراغمة عدوه فقد أخذ من الصدقية بسهمٍ وافر، وعلى قدر محبة العبد لربه وموالاته ومعاداته لعدوه يكون نصيبه من هذه المراغمة ..

وهذا باب من العبودية لا يعرفه إلا القليل من الناس، ومن ذاق طعمه ولذته بكى على أيامه الأوَل ..

وبالله المستعان وعليه الاتكال، ولا حول ولا قوة إلا بالله ..

وصاحب هذا المقام إذا نظر إلى الشيطان ولاحظه في الذنب، راغمه بالتوبة النصوح فأحدثت له هذه المراغمة عبودية أخرى ..

هذه هي العقبات السبع التي يضعها الشيطان في طريقك وغيرها الكثير من العقبات في صور متنوعة واشكال متعددة التي يحاول فيها الشيطان صدك فيها عن الهدى والرشاد وكلما تمسكت بهدى القرآن كلما ابتعد عنك ..

انتهى الفصل السابع

الفصل الثامن : بين ألم المعاناة وفرج العافية

وفي هذا الفصل سأذكر لك علامات تبين لك أنك مصاب بعارض ما وبعض هذه العلامات قد تظهر عليك أثناء قراءة سورة البقرة فإذا ظهرت فإياك والقلق فأنت في الطريق الصحيح وفي صراع مع الأذى و لابد من المواصلة و ملازمة سورة البقرة دون توقف وملل حتى تخرج مما أنت فيه بأمر الله وحوله وقوته ولا تهتم لنوع الإصابه ومن الذي أصابك بها فهذا لا يهم بل هو من إضاعة الوقت ولماذا تضيع وقتك يا قرة العين في البحث عن نوع الإصابة بالتحديد والبحث عن الذي تسبب فيها كما يفعل بعض المصابين الذي يذهبون لبعض الرقاة الذين يدعون أنهم يعلمون نوع الإصابة فورًا وبعضهم وصلت به الجرأة والعياذ بالله لتحديد الشخص الذي تسبب في الإصابة وربما أعطاهم اسمه وهذا لا شك أنه فعل باطل وبعض الأحيان يقرأ بعضهم على شخص متلبس به شيطان ويتهم هذا الشيطان أثناء الرقية فلاناً وفلانة ربما كانوا من الأقارب وهو كاذب لا شك فيصدقه الراقي وهذا من الجهل واذكر أن إحدى الأخوات اتصلت بي يوما تشتكي من راقٍ جاء ليقرأ على أهل زوجها وهي لتوها متزوجة تقول أحب زوجي ويحبني وبيتنا مستقر ولكن منذ جاءني اتهام ذلك الشيطان واهل زوجي يقولون له طلق زوجتك وخاصة والدته فأصبح زوجي في موقف حرج وفي صراع داخلي رهيب فهو لا يريد أن يخسر زوجته ولا يريد أن يخسر أهله وأمه فقلت ماهو السبب قالت السبب راقٍ قليل الخبرة جاء يقرأ عليهم لانهم متعبون من قبل أن يعرفوني اصلا وانا أسكن مع أهل زوجي في نفس المنزل

وأثناء القراءة نطق الجان على لسان أحد أهل زوجي وقال إن الذي عمل لكم السحر هي زوجة إبنكم فلانه تقول ياشيخ أقسم بالله العظيم إني بريئة ومصلية وصائمة وأخاف الله سبحانه ولا يمكن أني أكفر به من أجل سحر او غيرها ولكني متعجبة من هذا الراقي الذي يصدق الشيطان الذي هو يعلم عنه أن أصل كلامه الكذب والتزييف والسعي في التحرش والفرقة فقلت لها سأوضح في رسالة صوتية الموضوع كلامًا لأهل زوجك وعليهم بأن يأتوا

براقٍ ثقة وأنت بريئة من هذا الاتهام ولكن ذاك الشيطان أراد هدم عش الزوجية بإلصاق التهمة عليك وإبعادها عن المتسبب الحقيقي في هذا الأمر فبينت لهم الموضوع كاملا والحمد الله الذي هداهم للحق وخلص تلك المظلومة من هذا الاتهام وهنا أنبه على أمر هام وهو على الراقي أن لا يتكلم مع الماسِّ أساسًا وليس هو في حاجة لذلك المسألة قراءة الرقية الصحيحة بالشكل الصحيح وهذا كافٍ جدا كلام الله يكفي لإخراجه ويكفي لحصول البركة ونزول الشفاء دون حوار معه ودون كلام جانبي ودون تصديق لكلامه وليس هناك حاجة أن نسأله عن اسمه ومن اين جاء ومن الذي أرسله وأين مكان السحر هذا كله عبث

في مجال الرقية وتشويه لصورتها وإضاعة للوقت والجهد وفتح المجال لهذه الألاعيب الشيطانية وبعضهم يضرب وبعضهم يخنق وغيرها من الصور الخاطئة والسلوكيات الشنيعة التي شوهت عالم الرقية الصحيح على المنهج السلفي الصحيح

وأيضا سأذكر لك في هذا الفصل علامات تدل على أنك وصلت بإذن الله إلى عتبات العافية وإلى شاطئ السلامة مما كنت فيه وكل هذه العلامات هي علامات عامة وهي أبرز العلامات وليست على سبيل الحصر ولكن على سبيل العموم وتختلف من شخص لآخر ولكن قد تكون هي العلامات الغالبة في حال المعاناة والعلامات الغالبة في حال العافية بأمر الله ولكن يجب أن يلاحظ القارئ لسورة البقرة هذه العلامات دون توهم ودون فتح المجال للوساوس والأفكار السلبية لأن بعض الناس يتوهم الإصابه ويفسر كل ما يحدث معه أنه عين أو سحر أو حسد وقد قابلت كثيرًا من الناس الذين كانوا يتوهمون الإصابة وهذا أشد من الإصابة نفسها ومع الأسف فإن أكثر الأشياء وجعاً أن يكذب الإنسان على نفسه! ويدعّي أن كل ما يصيبه هو بفعل العين والسحر والحسد، ويضيّع عمره بأكمله وهو سجين مخاوفه وظنونه ومن أبشع الأمور التي قد نصادفها في واقعنا اليوم ربط كل الأحداث المصيرية في العالم سواء الفردية أو المجتمعية بهذه التوهمات والخيالات والمخاوف التي ليس لها وجود !

وتعال معي ياقرة العين نتعرف على أبرز علامات الإصابة والمعاناة وأبرز علامات الشفاء والخروج منها وهي على سبيل الإجتهاد والسائد في أوساط الذين كانوا يعانون وليست على سبيل القطع والجزم وليس عليها دليل.

أولا علامات الإصابة :

1- تدفق الكثير من العرق من جبهة القارئ

2-يوجد هواء ثابت في التجويف

3-الشعور بالتعب والرغبة في النوم رغم أنه النوم الجيد

4- ثقل الجسد والتثاؤب المستمر أثناء القراءة

5-ينبعث من الجسم رائحة كريهة أو ألم في البطن أو إسهال

6-تقرحات أو صديد على الجسم وهذا في الحالات الشديدة

7- رؤية الاحلام المزعجة بشكل مستمر والثعابين والعقارب والقطط وغيرها

8- ظهور الكثير من الكدمات، بمختلف ألوانها وأشكالها

9-ضيق الصدر وصعوبة التنفس دون مشكله طبية

10-خروج رغوة بيضاء أثناء قراءة سورة البقرة أو بعدها

11- خروج الدموع لا إراديًا

١٢- الضبابية وعدم رؤية المصحف وصعوبة قراءة السورة

١٣-الخوف والقلق عند سماع الآذان وعدم الرغبة في سماعه حتى من المذياع

١٤-صداع وألم في الرأس أثناء القراءة

علامات الشفاء التعافي :

1- التخلص من الكوابيس التي كان يعاني منها المصاب قبل المواظبة على قراءة سورة البقرة.

2- الإحساس بالراحة النفسية والاستقرار والسعادة ليس بعد الانتهاء من قراءة سورة البقرة فقط بل في الحياة بشكل عام

3-الرجوع إلى النشاط وممارسة الأعمال بصورة طبيعية والتخلص من الكسل الذي كان يسيطر على المصاب فيما مضى، مع التمتع بالحيوية والإقبال على الحياة

4-المواظبة على أداء الطاعات والمسارعة للعبادات وحب أداء الصلوات بمواعيدها دون تأخير

5- الالتزام بقراءة القرآن الكريم و إتيان كل ما ينطوي على التقرب من الله جل وعلا

6- ظهور البثور بجميع أجزاء الجسم، التي تختلف ما بين بيضاء اللون أو الحمراء بغير سبب طبي أو عضوي واضح

7- انتهاء المشاعر السلبية والقلق والخوف والوسواس والحزن والميل للعزلة والعودة للجلوس مع أفراد الأسرة والعائلة.

٨- النوم العميق والراحة في النوم بعد أن كان النوم متقطعاً أو منعدماً بسبب المعاناة التي كان يعاني منها

٩- إضاءة الوجه والبشاشة وعودة الراحة الى الملامح والوجه وتباين السكينة والطمأنينة بعد غيابها

١٠-قراءة سورة البقرة بكل يسر وسهولة ودون أي علامات وأعراض

١١- الإستماع إلى الرقية بشكل مريح وبكل سكينة وطمأنينة بدون أعراض .

وبعد هذه الرحلة داخل هذا الفصل أقول لك ياقرة العين لا تستغرب مما ذكرته في هذا الفصل من أمور فقد يتلبس الشّر بلبوس الخير وقد يتزيّن الخير بزيّ الشّر، فكِل أمرك لكاشف المكنونات والعالم بالسّرائر وما تخفي الصّدور؛ فهو والله لن يضيّعك ..

الفصل التاسع : مواجهة البلاء بسورة البقرة

حين يصيبك شيء من كسور هذه الحياة وتدخل في محكاتها ستبحث عن حلول لجبرها وحلول للخلاص منها ثم إذا أوشكت على اليأس والتوقف عن البحث تأتيك نسمات من سورة البقرة تتنفس هواءها فتجبر كسرك وتصلح حالك وتعيد ترتيب دقات قلبك فتهدأ وتعيد الأكسجين لرئتك فيرتاح صدرك وينشرح وتهدأ أنفاسك ودقات قلبك إن مفعول عقاقير سورة البقرة عجيبة وإن رسالة واحدة من هذه السورة كفيلة بتغيير واقع حياتك بأكمله ولا غرابة فكل آية في كتاب الله تحتاج لكتب كاملة لإستخراج كنوزها وأسرارها و كم هو جميل ياقرة العين وأنت تتناول سورة البقرة وتدخل إلى عالمها وأسرارها وأعماقها أن تمر عليها بقلب حاضر وتجعل هذه الآيات تلامس جراحك الداخليه التي لا يراها الناس ولكن يراها رب العالمين وإله الأولين والأخرين وحين تضيق بك الحياة وتحتار كثيرًا في اختياراتك لا تتأخر عن سورة البقرة في مواجهة ما نزل بك من بلاء واعلم أن البلاء ياقرة العين لم يسلم منه أحد حتى أبو البشر عليه السلام فحين خلق الله آدمَ وأسكنَه جنَّته وكان فيها من المكرمين، لا يجوع فيها ولا يعرَى، ولا يظمأُ فيها ولا يضحَى، ونهاه الله أن يقرَبَ الشجرةَ، ولما رأى الشيطانُ أن آدم مُنعَّمٌ في الجنة وسوسَ إليه، وأقسمَ له بالله إنه إن أكلَ من الشجرة لم يخرُج من الجنةِ، ولحِكمةٍ عصى آدمُ ربَّه وأكلَ من الشجرة، وبمعصيته هذه أُهبِطَ هو وزوجتُه إلى الأرض بعد لذَّة الجنةِ وراحتها، فكابدَ هو وذريته المشاق والهمومَ، قال -جل شأنه-: (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ)

لذا حين تتناول سورة البقرة وأنت معك من أصناف البلاء مامعك لابد أن تعلم أنك لست وحدك تكابد أدخنة هذه الحياة لان هذه الدنيا لم تصف لأحد؛ فهي دارُ بلاء، ولذاتها مشوبة بالأكدار، وأمرُها لا يدومُ على حالٍ، (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ) ، فهو يسعدُ تارةً ويحزنُ أخرى، ويعزّ حينًا ويذل حينًا وأشد الناسِ بلاءً وكربًا في الحياة هم الأنبياء؛ قال -عليه الصلاة والسلام-: "إن أشدَّ الناسِ بلاءً: الأنبياء، ثم الأمثلُ فالأمثلُ". رواه النسائي.

فقد لبِثَ نوح-عليه السلام- في قومه ألف سنةٍ إلا خمسين عامًا، لاقَى منهم فيها شدَّة ومكرًا واستِكبارًا.

قال ابن كثيرٍ -رحمه الله-: "وكانوا يقصِدون أذاه، ويتواصَون قرنًا بعد قرنٍ، وجيلاً بعد جيلٍ على مُخالفته".

فدعا على قومه فعمهم الطوفان، ونجاه الله من هذا الطوفان ومن قومه قال سبحانه: (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ).

و تأمل ياقرة العين حال إبراهيم -عليه السلام- ابتلي بذبحِ ابنه إسماعيل ففداهُ الله بذبح عظيمٍ، وأضرمَ قومُه نارًا لإحراقه فجعلَها الله عليه بردًا وسلامًا.

وتأمل حال يعقوبَ -عليه السلام- فقدَ أحبَّ أبنائِه إليه، ثم فقدَ ابنه الاخر وبكى على فقدهما حتى جفَّ دمعُه وفقدَ بصرَه، قال سبحانه: (وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ) [يوسف: 84]، فبث شكواه وحُزنَه إلى الله فجمعَ له ولديه ورفعَه يوسف على عرشِه بعد سنين من البلاء ووجع الفقد ولوعة الفراق .

وأما يوسفُ -عليه السلام- فأُلقِي في الجُبِّ وبيع بثمن بخسٍ ولبِثَ في السجنِ بِضعَ سنين، وفارقَ والدَيْه، فاصطفاه الله وجعلَه من المُرسَلين، وجمعَ له أبوَيه، وجعلَه على خزائنِ الأرض، وكان عند قومِه مكينًا أمينًا.

وتأمل معي حال فرعونَ حين آذى موسى وهارون ومن معهما من المؤمنين اصنافاً من البلاء ، فخرجوا فارِّين منه، فلحِقَهم فرعونُ بجنوده، فكان البحرُ أمامَهم وفرعونُ بجُنده خلفَهم، و(قَالَ اصحاب مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ) ، فقال موسى -عليه السلام-: (كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سيهدين) ، فجعلَ الله لهم البحرَ طريقًا يبَسًا، فلما جاوَزوه أطبقَ الله البحرَ على فرعون وجُنودِه، فكانوا من الهالكين، قال تعالى: (وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ * وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ).

وتأمل حال النبي الصابر أيوبُ -عليه السلام- حين طالَ عليه كربُ المرض سنين فما أيِسَ من رحمة الله ولا قنط، وكان يدعُوه: (أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) ، فرفعَ الله ضُرَّه ووهبَ له أهلَه وضِعفَيْن معهم فلا يدوم حالك ياقرة العين مهما طالت سنوات البلاء.

وتأمل حال زكريَّا -عليه السلام- حين وهَنَ عظمُه واشتعلَ رأسُه شيبًا وبلغَ من الكِبَر عتيا، وحُرِم الولد، فدعا ربَّه نداءً خفيًا أن يهبَه ولدًا، فرزَقَه الله يحيى وأقرّ عينَه بصلاحه، وجعله الله نبيًا رسولاً وكم الأزواج الذين مكثوا سنوات وهم يتمنون نعمة الذرية والإنجاب فما تركوا طبيبا ولا مستشفى ولا دواء ولا حلًا إلا فعلوه دون فائدة ولكن حين دخلوا إلى عالم سورة البقرة رزقهم الله سبحانه الذرية والحمل ونعمة الأبناء وزينة الحياة وهذا من واسع فضله وكرمه .

وتأمل حال مريم -عليها السلام- حين كُرِبَت بما رُمِيَت به من قذف في عرضها وشرفها بسبب ولادتها بعيسى من غير زوجٍ، فأنطقَ الله مولودَها حين أشارت إليه وقلبها ممتلئ بالإيمان أن ربها لن يخذلها أبدًا وسوف يظهر براءتها على لسان طفلها حتى وإن كان رضيعاً لا ينطق حتى وإن كان في المهد: (إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا) فنطق وأسكت الجميع لان الله ياقرة العين إذا أراد لك الخلاص من البلاء يخلصك بطريقة عجيبة ورهيبة لا يقدر عليها إلا هو سبحانه

وتتعدّد أنواع الابتلاء وأسبابه وتختلف آثاره، وقد تكون الآثار مادية أو روحية، أو نفسية ، أو عضوية وقد بصّرَتنا سورة البقرة بأمور الابتلاء توطينًا للنفس على التحمُّل عند نزوله وتخفيفًا من آثاره، وسواء أُصيب الإنسانُ به في أَمْنه، أو غذائه، أو ماله، أو نفسه فعليه أن يتحلّى بجملة من الأمور لكي لا يزيد الهمّ همًّا والغمّ غمًّا، وحتى يتمكن من حسن التعامل مع البلاء حتى يخرج منه .

وإذا تأملنا ياقرة العين أصناف الابتلاء في مختلف الأزمنة والأمكنة سنجدها لا تخرج عمّا هو مذكور في سورة البقرة من ابتلاء بالخوف، أو الجوع، أو نقص من الأموال والأنفس والثمرات.

وقد يكون الخوف من هذه الأشياء بعد وقوع الابتلاء فيها أو خشية وقوعه، فالذي يعلم أمر ربه وسنته في خلقه يستقبل ذلك استقبال المؤمن المطمئنّ، والذي لا يقين في قلبه يستقبل ذلك استقبال الفَزِع المضطرِب الخائف.

فيا أيها القارئ الكريم مهما كان نوع بلائك ففي سورة البقرة دواؤه بإذن الله فتناولها بصدق ويقين وثقة برب العالمين وخذها بقوة وعزيمة وإرادة وهمة تناطح السحاب حتى تفتح لك أبواب الفرج وترحل عن حياتك رياح البلاء الساخنة وتحل مكانها نسمات العافية الباردة بحول الله وقوته .

انتهى الفصل

الفصل العاشر : ماذا بعد الشفاء والمداومة على سورة البقرة

وفي هذا الفصل ياقرة العين أريد أن أحدثك عن المرحلة التي تأتي بعد المداومة والإستشفاء بسورة البقرة المرحلة التي ربما وصلت إليها أنت الآن وأنت تقرأ كتابي هذا وربما أنت في الطريق للوصول إليها بإذن الله ومادمت دخلت إلى عالم سورة البقرة فإنك سوف تصل إليها بأمر الله فلا تقلق مهما طالت الأيام ومهما بعدت الشقة لابد من الوصول للغاية يوماً ما وكن على يقين إن الله لا يخذل قلباً دخل إلى عالم سورة البقرة بصدق ويقين وهمه أن يأخذ بها بحق ويتعلم مافيها من قواعد ورسائل وأوامر .

وقد علمتنا سورة البقرة أنه لا عصمة للنفس البشرية من جميع المخاطر والمهالك إلّا بالرجوع إلى كتاب الله -عز وجل- استبصارًا واستشفاءً، فهو المنقِذ من المخاطر عند نزول الخطوب، وفيه الاستشفاء إذا حلّ المصاب، وهو الوقاية بإذن الله مما يخشى نزوله، وذلك بالاعتبار بسنن الله تعالى في خلقه، وامتثال أمره واجتناب نهيه، وسلوك مسلك الصابرين عند نزول الابتلاء، وحماية النفس -التي هي أمانة استؤمن عليها الإنسان- من المخاطر المحدقة بها بسب الابتلاء من قلق أو جزع أو اضطراب أو إقدام على إهلاك النفس، فما أحرانا بإدامة النظر في القرآن وطول التأمل فيه والسير وفقًا لهديه.

كذلك مما ينبغي أن يعتني به الباحثون في الدراسات القرآنية في العالم الاسلامي بأجمعه هو استخراج هذه السنن القرآنية واستخلاص العِبَر منها كما وردت في كتاب الله العزيز لتنزيلها على النوازل وتوظيفها لحلّ مشكلات المجتمع وتعليم الناس إياها، فكم من مسلمٍ ينتسب لهذا الكتاب لكنه غير منتفع بهديه وما فيه، يعيش غُربة عنه، ولا يتذكره إلّا في الولائم أو الجنائز، غير عارف بما تضمنه من وسائل في حفظ الحياة وحمايتها، وذلك واجب يقع على عواتقنا جميعًا لإزالة الفجوة التي حصلت بين الناس وبين الاستهداء

بكتاب ربهم في كلّ صغيرة وكبيرة تعلقت بدينهم أو بأبدانهم؛ ففيه الشفاء الحسي والمعنوي للإنسان، وبه يتحقق حفظ الأديان من الإنحراف الفكري والعقيدي وحفظ الأبدان من الأمراض بأنواعها مهما كبرت أو صغرت

ولابد أن تعلم ياقرة العين أن أعداءنا في هذه الدنيا كثر من شياطين الجن ومن الإنس ومن الحيوانات ومن الأمراض والحوادث والأعراض، وليس هذا بعجيب، بل هو من رحمة الله بالعبد ليكون دومًا بجوار ربه متعلقًا به متوكلاً عليه، يعلم أنه لا نجاة له ولا فلاح إلا بذلك، ولكن العجب من امرئ يعرف ضعفه وعجزه وكثرة أعدائه، ومع ذلك يمشي بلا تحصين لنفسه بشيء من التحصينات الشرعية ومنها سورة البقرة، والله لا رادّ لقضائه، وهذه التحصينات هي من قضاء الله تعالى لذا لا بد بعد المداومة على سورة البقرة والتشافي الإستمرار عليها وعدم قطعها وتركها وإهمال التحصين بها وبالأذكار أيضا وكلنا بحاجة للتحصين فالإنسان المريض والسليم لا بد لهم من تحصين أنفسهم في الصباح والمساء، ولا يهملون ذلك، وذلك أن شياطين الانس والجن عاثت في الأرض فساداً وشنت حرباً ضروساً على بني آدم، فما بين مصاب بسحر - ومس - وعين - وأذى خارجي وداخلي من قبل الجن - واعتداءات منامية وهموم دنيا – ووساوس وأوهام وحوادث، إلى غير ذلك.

واعلم ياقرة العين أن للمداومة على سورة البقرة والتحصين بها فوائد كثيرة وعديدة ولكن سأذكر لك بعض منها:

أولا : سورة البقرة تقي الإنسان من شرور الجن والإنس بإذن الله فالمرء في هذه الدار تتربص به شياطين الإنس والجن، ونجد كثيرًا من الناس قد اشتغل فكره بالخوف من العين والسحر والمرض، ومع ذلك تجده غافلاً عن سورة البقرة وعن الأذكار والتعاويذ.

ثانيًا : إن سورة البقرة تقوي روح المريض بإذن الله ، وبالتالي يقوى على هذا المرض بأمر الله، فراحة المريض وطمأنينته من أهم أسباب الشفاء بعد الله فحروف سورة البقرة مغذيات ربانية لا توجد في مستشفيات العالم كله.

ثالثًا: إن حروفها تقوّي مناعة قارئها بما فيها من رسائل إيجابية تقوي المناعة الداخلية.

رابعًا :إنها تُضعف العارض وتؤذيه، وتضيق عليه فيجد أنه عاجز صغير أمام حروفها المباركة فتكون بعد الله سبباً في خروج العارض وحصول الشفاء.

خامسًا :إنها تشرح قلب قارئها وتزيل همومه في تلاوة آياتها سحر عجيب في معالجة كسور القلب والطبطبة عليه وتسكين غصته وإخراج زفراته وانتظام دقاته.

سادسًا : إنها تحفظ قارئها بإذن الله من السحر بكل أنواعه وطرقه والمس بمختلف أسباب دخوله ومجيئه داخل الجسد والعين كانت معجبة أو حاسدة هذه السورة صمام أمان بعد الله من هذا كله .

سابعًا :إنها تمنع المداوم على قراءتها من حوادث العصر وآفات هذه الحياة الدنيا بكل أشكالها وأصنافها فهي المانعة والكافية بإذن الله

وبعد ياقرة العين حين تعاين الشفاء وتغشاك سحب العافية وتمطر حياتك بقطرات السلامة والخروج مما كنت فيه لا تبرح مكانك وتذكر النبي صلى الله عليه حين قال للرماة في غزوة أحد لا تبرحوا مكانكم حتى لو رأيتمونا تخطفنا الطير والمقصد من ذكر هذه الحادثه هو الثبات والمواصلة على سورة البقرة حتى بعد حصول العافية والشفاء لأن بعض من دخل إلى عالم سورة البقرة إذا شعر بالتحسن والعافية ترك وهجر السورة وترك الأذكار وربما ترك الصلوات ايضآ تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة وإياك أن تعرفه في الشدة فقط فإذا أزاحها عن طريقك رجعت للتفريط والتضييع ودائمًا ما اقول لا تجعل علاقتك مع سورة البقرة علاقة مؤقته وانما اجعلها صحبة دائمة وعلاقة متينة وهي شفاء وحصن فإذا حصل الشفاء فلتكن المواصلة عليها للحفاظ على الحصن من أي اختراق وهي كذلك بمثابة الدرع الذي يلبسه المقاتل لكي يتقي من كل أذى يريد اختراق جسده والنفاذ إليه فاذا نزعه قبل التأكد من إنتهاء الحرب نفذ إليه العدو بسلاحهم واستغلوا تركه لدرعه وأنت في هذه الحياة في حرب مستمره بين الخير والشر فلا تنزع درع سورة البقرة عنك

حتى بعد الشفاء والعافية فإن عدوك الذي تسبب لك بالمعاناة التي كنت فيها يتمنى منك ترك سورة البقرة حتى تزول العافية عنك من جديد وأسال الله العافية دائمًا ولا يفوتك قول عائشة رضي الله عنها وأرضاها لما علمت أفضلية سؤال الله العافية قالت: لو علمت أي ليلة تكون ليلة القدر لكان أكثر دعائي فيها أن أسأل الله العفو والعافية وإن من شكر الله على العافية بعد المداومة على سورة البقرة هو الثبات على الطاعه والاستمرار عليها والعافية شيءٍ عظيم يا قرة العين ولا غرابه فحين تبحث في السنة وفي أحاديث النبي صلى الله عليه في سؤال العافية، ستجد هذا السؤال يرافِق المسلِم منذ استيقاظه وحتى نومه، ومن حين إسلامه وحتى وفاته، والسؤال هنا: لماذا سؤال العافية؟

والجواب عليه: إن العافية لا يَعدِلها شيءٌ أبدًا.

العافيةُ.. أهنأ لِباس يَلبَسُه الإنسان.

العافية.. أطيَب طعام يتذوَّقه الإنسان.

العافية.. أهدَأ نومَة يَنامها الإنسان.

كيف سيَشعر الإنسان بالسَّعادة دون العافية؟ وكيف سيتمتَّع بالمال دون العافية؟ وكيف سيفرَح بمنصب اوجاه او وظيفة او زواج او اولاد او غيرها من النعم دون العافية؟

جاء في السير أن الحجَّاج خرج للصيد يوما فقال لأصحابه: هلمُّوا بضيفٍ نطعمه معنا، فأتَوا له بأعرابي، فجلَس معه على الطَّعام، فقال الحجَّاج: ما أطيَبَ الطَّعام! فردَّ الأعرابيُّ: ما طيَّبه طبَّاخُك ولا خبازك؛ إنَّما طيبته العافية.

نعم لقد صدق الإعرابي، فلولا العافية لتكدَّرَت الحياة، ولَما استقامَت، ولفسَدَت، وتأمل في مُعاتبة النبيِّ عليه الصلاة والسلام للمبتلَيْنَ فيقول: ((أما كان هؤلاء يَسألون العافيةَ؟))، وعند مسلِم في الصَّحيح أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد رجلًا من المسلمين قد مرض حتى صار مثل الفَرخ، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: ((هل كنتَ تَدعو

بشيء أو تَسأله إياه؟))، قال: نعم، كنتُ أقول: اللهمَّ ما كنتَ مُعاقبي به في الآخِرة فعجِّلْه لي في الدنيا! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: ((سبحان الله! لا تُطيق ذلك ، أفلا قلتَ: اللهمَّ آتِنا في الدنيا حسَنَةً، وفي الآخرة حسنة، وقِنا عذاب النَّار؟))، قال: فدعا اللهَ له فشفاه.

عفو وعافية ومُعافاة؛ كلُّها في معانٍ مُتقاربة؛ فالعفو عن سوءٍ قد مَضى، والعافية عن سوء في الحاضِر، والمعافاة عن سوء في المستقبَل.

واعلم ياقرة العين أن البلاء ضد العافية وهو موكل بالمنطق فالحذر من أن تقول كلامًا في شر على نفسك فما يقوله لسانك تتلقاه نفسك

" والسبب أن القدر موكل بالمنطق

فمن تمنّى الموت مات ، ومن

توقع المرض مرض ، ومن سخر ابتلي ، ومن ظن أنه أقوى أن لا يصيبه مكروه وقع له ، ومن أحسن الظن بربه رزقه خيري

الدنيا والآخرة ، فما يقوله

لسانك يتلقفه القدر "

وتأمل معي ياقرة العين حين دخل النبي صلى الله عليه على أعرابي يعوده في مرضه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا بأس طهور إن شاء الله قال الأعرابي طهور، كلا بل هي حمى تفور أو تثور على شيخ كبير تزوره القبور فقال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم إذا، ومات الرجل بعدها كما قال لسانه ولو أنه ظن بالله خيرًا ، و أحسن الظن بربه وطلب الشفاء لكان خيرًا له، فحسن الظن بالله أمر شرعي فضلاً على أنه تفاؤل للعبد ولا شك أنه أفضل وأجل من التشاؤم في كل الأحوال مهما كان نوع ابتلائك وتعبك عليك تناول سورة

البقرة بحسن الظن وإياك والتشاؤم كمن يقرأ سورة البقرة ويقول لم يتغير شيءٍ لم أجد الفتوحات والعافية التي وجدها غيري حين داوم على سورة البقرة وهكذا محبط ومتشائم فهل يعقل ياقرة العين أن تسلم رقبتك لهذا الداء العضال ثم دعني أسالك ماذا قدم لك التشاؤم ..؟

على مر السنين هل صنع لك معروفًا كنت تتمناه أو غيّر من حالك الذي تشكو منه أو أسعد قلبك المكلوم، لم يقدم لك التشاؤم إلا الحزن والعبوس وأنت الآن قد علمت ما يفعله التفاؤل بعباد الله وتعلم الثواب العظيم لحسن الظن بالله فأيهما تختار الآن. إن المتشائم لا يرى بصيص نور أمامه فهو يخرج من ظلام إلى ظلام في كل مشكلة تقابله لا يرى لها حلولاً وينطق دائما بأنه معذب مبتلى لا تجد الدنيا غيره لتصيبه بالمصائب دائما، ولكن المتفائل برغم كل ما يحدث يبحث دائما عن أمل، يبحث عن شمعة تنير هذا الظلام الكالح حوله ويخرج دائما بحلول تسعد قلبه

إن المتأمل في أحوال العالم اليوم وأحوال الطقس وتقلباته ويرى كل يوم هو في شأن لا ينقطع الرجاء والأمل منه إذ أن الله سبحانه قادر على أن يغير حاله إلى أفضل حال ولكننا لا نحسن الظن بالله وبعضنا يفتقد الثقة، إننا نحزن فقط على تقصيرنا في العمل نحزن على سوء ظننا بالله، نحزن على العجز وقلة الحيلة، ولكن وجب علينا أولاً أن نعمل وأن نأخذ بالأسباب ونتفاءل ونحسن الظن بالله ونتوكل عليه حق توكله هذا التوكل هو المفتاح الأساسي الذي يفتح الله به قلبك لسورة البقرة فإياك وأن تضيعه أو تهمله.

الفصل الحادي عشر : ماهو اليقين وكيف يتحقق أثناء قراءة سورة البقرة

وهنا ياقرة العين الجواب على ذلك السؤال الذي يتكرر كثيرًا كيف أقرأ سورة البقرة يبقين وماهو اليقين ..؟

اليقين :هو العلم التام الذي ليس فيه أدنى شك ، وهو: العِلْم المستودَع في القلْب، الذي يُعارِض اللَّبْسَ والتشكيك والرَّيب،وهو مِن الإيمان الجازم بمنزلة الرُّوح من الجسد، فقد أخرج الطبراني من طريق عبدالله بن مسعود، عن النبيِّ – صلَّى الله عليه وسلَّم – قال: ((إنَّ اللَّهَ تَعالى بِقِسْطِه وَعَدْلِه جَعَلَ الرَّوْحَ والْفَرحَ في الرِّضا وَالْيَقِين)) ،واليقين بالمفهوم الإيماني : هو الاعتقاد الجازم بأنّ الله عزّ وجل هو مدبّر الأمور كلها وأنها تحت سيطرته وحده ، وينتج عن ذلك حسن الظنّ بالله ، والشعور بالرضا بقضائه فإنَّ النبي – صلَّى الله عليه وسلَّم – قال: ((اللهمَّ إني أسألك إيمانًا تباشِر به قلْبي، ويَقينًا حتى أعلمَ أنه لا يمنعني رِزقًا قسمتَه لي، ورِضًا من المعيشة بما قسمتَ لي)) ،ومن معاني اليقين : رؤية العيان بقوة الإيمان، لا بالحجة والبرهان. وقيل اليقين : مشاهدة الغيوب بصفاء القلوب، وملاحظة الأسرار بمحافظة الأفكار. فاليقين : أن يكون العبد مؤمنا بالله عن جزم وعن يقين ، يؤمن بأن الله ربه المعبود بحق، وأنه لا يستحق العبادة سواه، وأنه خالق كل شيء وأنه الكامل، في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، وأنه رب العالمين، وأنه الخلاق العليم، وأنه لا رب سواه ولا خالق غيره، فاليقين من أهم أعمال القلوب ،والتي تجعل القلب مستقرا ومطمئنا ، وأصحاب اليقين هم أهل الذكاء والفطنة الأكياس فكن منهم ياقرة العين و

إذا سألت اللهَ شيئاً فاسأله أن يصلح فيك اليقينَ ويملأ به قلبك وحياتك حتى تشعر بكل حرف في سورة البقرة لأنّ تناول سورة البقرة بدون يقين قلبي هو أمر مبتورٌ وناقص

والقارئ لسورة البقرة الذي يجد راحة اليقين في قلبه يجد في الآيات مصداق يقينه ، ويجد فيها طمأنينة ضميره . فالآيات لا تنشىء اليقين ، إنما اليقين هو الذي يدرك دلالتها ويطمئن إلى حقيقتها . ويهيئ القلوب لها لذلك تناول سورة البقرة واليقين يملأ قلبك وداخلك يقين بقدرة الله وعظمة الله وشفائه

وهذا اليقين ينبغي المحافظة عليه ورعايته بدوام التأمل في أقدار الله تعالى المبثوثة في تاريخ الإنسانية، وبتغذيته بالتأمل في كتاب الله عز وجل وما فيه من بشريات لمن يحسنون القول والعمل وبالمداومة على الطاعة فإن الإيمان يزيد وينقص، وكذلك اليقين وبالبعد عن المحبطين وأصحاب النظرة السوداوية وهم كثير مع الاسف في زماننا هذا المتشائمون الذين لا يرون إلا نصف الكوب الفارغ كلامهم سلبي وتوقعاتهم سلبية وأفعالهم سلبية وحياتهم مليئة بالسواد رغم أشعة النور الكثيرة التي لم يبصروها وأغلقوا أبصارهم عنها

واعلم أيها القارئ الكريم أن القلب الممتلئ بالإيمان العامر باليقين تجده دائمًا يُقنع نفسه ومن حوله بقرب فرج الله حتى وإن خالفه غيره في المعتقد والتوجه،

وتأمل معي هذه الحادثة قال عثمان بن طلحة :"كنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فأقبل (النبي صلى الله عليه وسلم) يوما يريد أن يدخل الكعبة مع الناس فغلظت عليه، ونلت منه وحلم عني ثم قال: يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي أضعه حيث شئت!!،فقلت: لقد هلكت قريش يومئذ وذلت ،فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل عمرت وعزت يومئذ، ودخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعا ظننت أن الأمر سيصير إلى ما قال ..

وهذا هو اليقين الذي سطره النبي صلى الله عليه والذي يجب أن يكون عليه قلبك ياقرة العين أثناء مواجهة كسور هذه الحياة ومتاعبها وأثناء الدخول إلى عالم سورة البقرة

وقد تسألني الآن وتقول كيف أقرأ سورة البقرة بيقين والجواب على سؤالك هو :

أن تكون قراءتك لها بعين البصيرة واليقين وسأعطيك مثالاً على هذا فمثلا قوله سبحانه في سورة البقرة " أَلَمْ تعلم أَنَّ الله عَلَى كُلِّ شيء قدير" حين تمر عليها بدون يقين داخلي لن يكون لها أثر وستمر عليها مر السحاب دون استشعار لمضمونها ولكن حين تقرأها بيقين سيكون الأمر مختلفاً تماماً لماذا لانك سوف تستشعر قدرة الله الممتده التي لا حصر لها ولا عد تلك القدرة المطلقة

التي لا يقف أمامها شيء من طلباتك ولا أمنياتك ولا حاجاتك ولا أمراضك ولا أسقامك ولا أي شي في الارض ولا في السماء فكلما داهمك اليأس تذكر هذه الآيه واقرأها فيرحل اليأس ويأتي مكانه الأمل لانك تذكرت قدرته سبحانه على كل شيء فهان عليك كل صعب وتأمل ماحصل من زلازل في الفترة الماضية في تركيا وسوريا وفي المغرب وغيرها إن ما حصل من زلازل في تلك الدول ما هو إلا رسالة جليلة لكل عاقل على قدرة الله وحده التي فاقت كل شيء وكل الأجهزة وكل التطورات وكل التقنيات العالمية

و الناس اليوم يشاهدون قدرة الله تعالى في الإهلاك والعذاب، ولا يملكون حيالها شيئاً، مع كل ما وصلوا إليه من علوم وصناعات؛

وتأمل كيف يأمر الله تعالى الريح فتأتي وتدمر ما أمرت به؛ تقتلع الأشجار وتهدم البيوت، وتهلك من شاء الله تعالى، لا يملك البشر لها دفعاً؛ ويأتي الفيضان بأمر الله تعالى فيغرق المدن ومن فيها، والزلزلة آية أخرى من آيات قدرته تعالى، يسوي الله تعالى بها مدناً بالأرض في أقل من ثانية. فأين هي قوة البشر وقدرتهم، وأين دراساتهم وأبحاثهم، ومكتشفاتهم ومخترعاتهم؟ هل دفعت لله أمراً؟ أو منعت لله عذاباً؟ أو عطلت قدرته؟! كلا؛ بل ما شاء الله تعالى كان، وما لم يشأ لم يكن، وهو على كل شيء قدير .

ومن الأمور التي أخرت بعض القراء لسورة البقرة من الإستفادة منها والاستشفاء الصحيح العامر باليقين والإيمان هو أن بعضهم يتأثر بقوة المخلوق سواء كان ساحرا او حاقدا او حاسدًا ، ويتأثر ويخاف أشد الخوف من مرض او عين او سحر او اي أمر يهدده وفي المقابل لا يتأثر بقوة الله، وذلك لضعف الإيمان واليقين في قلبه، فيحرم من الاستفادة من

سورة البقرة و من خزائن الله، ومن قدرة الله، وإن قوة الناس لا تساوي ذرة بالنسبة لقوة المخلوقات التي خلقها الله كالسموات والأرض والجبال، وقوة المخلوقات كلها لا تساوي ذرة بالنسبة لقوة الله، وقوة الناس وقوة المخلوقات كلها بيد الله وفي قبضته وحده يعز بها من يشاء، ويذل بها من يشاء، ويهلك بها من يشاء، فلا قدرة إلا قدرته .

وهذه الآية التي ضربنا عليها المثال و دخلنا في أعماقها بيقين أنا متأكد وعلى يقين أنك حين تمر عليها بعد ما عرفت طريقة قراءتها باليقين في هدا الفصل سيكون لها بالغ الاثر في حياتك وفي طريق الاستشفاء بهذه السورة العظيمة

فكيف لو كانت قراءتنا لبقية آيات هذه السورة العظيمة بهذه الطريقة القلبية اليقينية المتمعنه والمتدبرة التي بإذن الله عزوجل سنخرج منها متعافين من كل ما حل بنا بحول الله وقوته وقدرته فذكر نفسك في كل آن وحين بقدرة الله على كل شيء ستجد أنها تصغر في عينك تماما وستشعر أنك باستحضار قدرة الله أنك تملك كل شيء رغم كل ما فقدت في حياتك .

انتهى الفصل

الفصل الثاني عشر: ابشروا يا اهل سورة البقرة

في هذا الفصل احب أن ازف البشائر لكل من دخل إلى عالم سورة البقرة بصدق ويقين وداوم على قراء تها وأقول:

أبشروا -يا أهل سورة البقرة- إذا صبرتم على ما أُصبتم به ، أبشروا إذا توكلتم على الله حقَّ توكُّلِه، أبشروا بالفرجِ العاجل، والثوابِ الآجل، فلا تستعينوا بغيرِ الله، ولا تستنجِدوا بغير الله، ولا تتوكَّلوا على غير الله، توجهوا بقلوبكم إلى الله، أخلصوا في دعائكم لله، يأتكم الفرج والنصر من الله -جل جلاله-.

يا أهل سورة البقرة والله لَوْ أَنَّ العسر دخل فِي جحر لجاء اليسر حتى يدخل معه، فلا تحزنوا أبدآ وتذكروا قول الله -: (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) فوالله لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ.

وكلما زادت الشدة قرب الفرج هذه سنَّةُ اللهِ -جلَّ جلاله- في خلقه، فقد حوصر الرسل، وحورب الأنبياء، وضُيِّقَ على الأولياء، وحُرِم الأصفياء، وابتلي الصُّلَحاء، ولم يمنعهم ذلك من مواصلة الحياة رغم كسورها ، والثبات على الدين، بل لم يزدْهم ذلك إلاَّ إصرارًا على الكفاح، وتمسُّكا بالأسباب المشروعة، ثم جاءهم الفرج، وحالفَهم النصر، وفازوا وربحوا، ونجحوا وأفلحوا فالثبات الثبات والمداومة المداومة يا أهل سورة البقرة على هذه السورة المعجزة وهذه الآيات الخالدة وهذه النفحات الإلهية."

يا أهل سورة البقرة إن المؤمن الحق يعلم علم اليقين أن تفاؤله وحسن ظنه بربه يزرع في قلبه معاني سامية ومنها أن الله ما منعه إلا ليُعطيَهُ، ولا ابتلاه إلا ليُعافيَه، ولا امتحنه إلا ليَصْطَفِيَهُ، الحياة قصيرة فلا تقصروها بالهموم والأحزان، ولا تحملوا الأرض فوق رؤوسكم،

وقد جعلها الله تحت أقدامكم، ولا تخشَوا الظلام ونورُ الله بين أيديكم، ولا تكدِّروا عَيْشَ اليوم بالتفكير فيما سيحدث غدًا، واعلموا أن بسمة الحياة ولذَّتَها من نصيب أرباب الأمل وأهل التفاؤل فكونوا منهم وإن أهل سورة البقرة هم أهل الأمل وأهل التفاؤل.

يا أهل سورة البقرة إن كثيراً من هاجري الاستشفاء بالقرآن وسورة البقرة يذهبون إلى أرقى مستشفيات العالم للبحث عن علاج، ويدفعون آلافاً مؤلفة، وفي النهاية لا يجدون العلاج، وفي النهاية بعد التعب وبعد العناء وبعد الخسارة وبعد ضياع الوقت، وفوات وقت العلاج بالقرآن لا يجدون شيئاً.

والطب مهما بلغ من تقدم وتطور ودقة لا يصل إلى دور القرآن الكريم في شفاء أمراض الروح والنفس، بل إن أمراضاً لا تعد أعلن الطب الحديث إفلاسه أمامها، ولم نجد لها علاجاً إلا في القرآن الكريم.

ولا يعني من كلامي هذا عدم الذهاب للمستشفيات والأخذ بالأسباب وإنما أول الاسباب التي يجب طرق بابها هي العودة الصادقة لكتاب الله عزوجل والاستشفاء به ولزوم هذه السورة المباركة

يا أهل سورة البقرة كم نحن بحاجة ونحن نتناول سورة البقرة أن نؤمن بالقرآن، وبنفع القرآن، وبأنه شفاء وعافية وصحة في الدنيا والآخرة، فإذا آمنا استطاع كل واحد منا أن يقرأه على نفسه وعلى أهله وعلى من شاء، وتأمل معي ياقرة العين هذا الكلام العجيب الذي قاله الإمام ابن القيم -رحمه الله-:

يقول "إذا أحسن العليل التداوي به (القرآن) ووضعه على دائه بصدق وإيمان، وقبول تام، واعتقاد جازم، واستيفاء شروطه، لم يقاومه الداء أبداً، وكيف تقاوم الأدواء كلام رب الأرض والسماء الذي لو نزل على الجبال لصدعها، أو على الأرض لقطعها، فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على دوائه وسببه، والحمية منه لمن رزقه الله فهماً في كتابه"

يا أهل سورة البقرة إن علاج البيوت وهي بيوت من الإسمنت والحديد هو القرآن وكم من البيوت التي عالجها القرآن الكريم من أذى الشياطين، وخاصة سورة البقرة التي تغطي البيت كاملا بحماية عجيبة ورهيبة وتأمل وصية الحبيب صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري حين قال صلى الله عليه وسلم: "إذَا أويت إلى فراشك، فاقرأ آية الكرسي: (اللَّهُ لا إلَهَ إلَّا هو الحَيُّ القَيُّومُ) حتى تختم الاية، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولَا يقربنك شيطَانٌ حتى تصبح" الله أكبر آية واحدة من هذه السورة المباركة تجعلك في سد منيع ورعاية كريمة فكيف بالسورة كاملة

يا أهل سورة البقرة إن علاج الأحلام المزعجة والذين يشتكون أنهم يعذبون في نومهم ويقلقون، وبعضهم لا ينامون الذين تصعد بهم الشياطين وتهبط بهم، نقول لهم أين أنتم من سورة البقرة وآية الكرسي ياقرة العين لاتسوف أبدًا أن تقرأ عند نومك آية الكرسي، ولا تقرأ وأنت تنظر في الجوال أو مشغول البال، لكن تمعن وركز أثناء تلاوتها، وانفث في يديك بعد قراءتها، وامسح بها جسدك، قالت عائشة -رضي الله عنها-: "إنَّ النبيَّ -صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ- كانَ إذا أوَى إلى فِراشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمع كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِما فَقَرَأَ فِيهِما: (قُلْ هو اللَّهُ أحَدٌ)، و (قُلْ أعُوذُ برَبِّ الفَلَقِ)، و (قُلْ أعُوذُ برَبِّ النَّاسِ)، ثم يمسح بِهِما ما استطاع مِن جسده، يَبْدَأُ بِهِما علَى رَأْسِهِ ووجهه وما أقْبَلَ مِن جسده يفعل ذلكَ، ثَلاثَ مرات"

(صحيح البخاري).

يا أهل سورة البقرة الله الله في هذا القرآن وفي العناية به والعيش معه وفي تدبره الله الله في المداومة على سورة البقرة وعلى القرآن وختم القرآن فإنه الكتاب المبارك الذي تنتهي معه كل مشاكل الدنيا والآخرة، اجعلوه ملازماً لكم، اقرأوه كل يوم، اختموه كل شهر، أربع صفحات مع كل فرض تختم القرآن في شهر، وسيكون لك ١٢ ختمة في السنة الامر يسير وسهل فلا تتاخر عنه وستجد بركته في عقلك وجسدك وصحتك ونفسك وتصرفاتك، بل وحتى إنه يشفع لك يوم القيامة ولا يتخلى عنك حتى يدخلك الجنة فماذا تريد أكثر من ذلك .

يا أهل سورة البقرة ابشروا فإنكم من أهل القرآن وأهل القرآن هم أهل الله، هم خاصة الله؛ كما قال صلى الله عليه وسلم: "إنَّ للَّهِ أَهْلينَ منَ النَّاسِ" قالوا: يا رسولَ اللَّهِ من هُم؟ قالَ: "هم أَهْلُ القرآنِ، أَهْلُ اللَّهِ وخاصَّتُهُ"(صحيح ابن ماجه

يا أهل سورة البقرة واصلوا واستمروا فأنتم في الطريق الصحيح وإياكم والهزيمة او اليأس أو القنوط أو التراجع أو التوقف أو الملل أو الخوف أو الاستجابة للوسواس أو السماع للمثبطين آو المتشائمين او السلبيين وغيرهم ادخلوا إلى عالم سورة البقرة آمنين مطمئنين لا تثريب عليكم اليوم ولا غبار وابشروا فأنتم على موعد مع البركة والخير والسعة والجبر والشفاء والرزق والتيسير وأنتم على موعد مع كل جميل تتمناه نفوسكم وتطلبه قلوبكم وتشتاق إليه أرواحكم جبركم الله يا أهل سورة البقرة وتقبل الله منا ومنكم.

الخاتمة

وفي ختام هذا الورقات وفصول هذا الكتاب أحمد الله وحده أولا الذي فتح علي وأنا عبده الفقير والمقصر وبارك في وقتي بفضله ومد في عمري برحمته حتى أذكر الناس بشيء ينفعهم في دينهم ودينا هم وأنا أحوجهم لهذه الفصول التي ذكرتها وكلي أمل في سيدي ومولاي أن يتقبل مني هذه الورقات رغم تقصيري الكبير في حقه وأسأله أن يبارك في هذا الكتاب لكي يصل ببركته وحده لكل مسلم ومسلمة فيساهم في مساعدة المسلمين للعودة الصادقة لهذا القرآن الكريم وتعلق الناس بالله وحده والاكتفاء بكتابه والاستغناء عن خلقه فمن فهم مراد الله الذي أراده من عباده سعد في هذه الحياة ومن تعالج بالقرآن الكريم، دون بدع وخرافات وسار على المنهج الصحيح ستتضح له عدة أمور ومنها :

أولًا : أن القرآن لا يتعارض مع الطب الحديث، ولا يمنع من تناول العلاجات والأخذ بالأسباب بل هو أول الأسباب وأهمها .

ثانياً: أن الأمراض الروحية قد يتأخر صاحبها في علاجها بالقرآن فتظهر لها آثارعلى النفس والجسد قد يستدعي علاجها بالقرآن والطب الحديث معا ولا يتعارض القرآن مع الطب أبدآ.

ثالثاً: أن من لديه مرض نفسي أو روحي، ويذهب إلى أخذ العلاجات من حبوب وعقاقير أخرى؛ فإنه يعبث ببدنه ونفسه؛ لأنه يعالج بدنا ونفسا بعلاجٍ ليس في مكانه ولا موضعه ولا وقته الصحيح .

اللهم تقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم اللهم شاف كل مريض وعاف كل مبتلى وآمن كل خائف وأعد كل غائب وحقق كل أمنية واصرف كل شر واحفظنا بحفظك ياخير الحافظين ووفق ولي امرنا خادم الحرمين الشريفين وولي عهده

واجعل بلادنا آمنة وجميع بلاد وأوطان المسلمين يارب العالمين وصلى الله على نبينا محمد .

1. الغلاف
2. 2
3. قصتي مع سورة البقرة
4. المقدمة
5. الفصل الأول :- لماذا سورة البقرة ؟
6. الفصل الثاني : قالوا عن سورة البقرة .؟
7. الفصل الثالث : الوصية النبوية
8. الفصل الرابع :- قصتي مع سورة البقرة
9. الفصل الخامس : من أخبار أهل سورة البقرة
10. الفصل السادس : كيف أقرأ سورة البقرة
11. الفصل السابع :عقبات في طريق الإستشفاء بسورة البقرة
12. الفصل الثامن : بين ألم المعاناة وفرج العافية
13. الفصل التاسع : مواجهة البلاء بسورة البقرة
14. الفصل العاشر : ماذا بعد الشفاء والمداومة على سورة البقرة
15. الفصل الحادي عشر : ماهو اليقين وكيف يتحقق أثناء قراءة سورة البقرة
16. الفصل الثاني عشر: ابشروا يا اهل سورة البقرة
17. الخاتمة